دراسة مقارنة للتقويم التربوي الشامل في مرحلة التعليم الابتدائي في مصر والولايات المتحدة الأمريكية (ملخص دراسة)

إعداد

د/ منه عفت سليم

مدرس التربية المقارنة والإدارة التعليمية

بقسم أصول التربية

كلية التربية – جامعة حلوان

مقدمة:

التعليم دائماً هو ركيزة المجتمعات المتقدمة والنامية في بناء القوي البشرية القادرة علي صنع المستقبل، والقادرة علي "مواجهة التحديات التي تواجهها من اختراع وانتشار التكنولوجيا الجديدة للمعلومات والاتصالات وانعكاساتها المكثفة علي الفكر التربوي المتجدد في العالم، والتي ينشأ من قلبها (عملية التجديد) تطور البنائية لنظريات المدرسة الحديثة، حيث اتجهت البنائية الحديثة للبحث عن بناء المعرفة الشخصية بوجه عام وارتباطها بالتدخلات المدرسية المتعمدة بوجه خاص بل والتركيز علي الأطفال في بناء معارفهم في المراحل الأولي من تعلمهم[١].

ويهتم "التعليم في القرن الحادي والعشرين بالتكنولوجيا والمعرفة والقيم وهذه العناصر الثلاثة هي التي تشكل شكل التعليم في هذا القرن لأن التغيرات الاجتماعية التي تحدث خارج نطاق التعليم سوف تؤثر عليه، وأن الشكل الجديد للتعليم سوف يؤثر علي هذه التغيرات الاجتماعية في علاقة دينامية تبادلية لا يمكن غض البصر عنها "[٢].

ومصر ليست بعيدة عن النظام العالمي الجديد، بل هي بؤرة مهمة وحيوية داخل هذا النظام فاستجابت للثورة التعليمية الجديدة، وتأثر السياق الذي تعمل فيه المدارس، وأهداف التعليم ذاته وتحول تحولات عميقة وسريعة، فمنذ تسعينات القرن الماضي "والتعليم في مصر يواجه تغيرات وتكيفات غير مسبوقة في تقدمه نحو مجتمع يقوم علي أساس المعلومات والمعرفة من أجل المستقبل، واهتمت القيادة السياسية بظهور وثائق رسمية تكون بمثابة مرجعية لفلسفة وأهداف التعليم الجديد في مصر مثل مبارك والتعليم، ومبارك ومجتمع المعرفة.. إلخ، وتوجت هذه المجهودات بظهور وثيقة المعايير القومية للتعليم"[٣]، كل ذلك لمواجهة العولمة والثورة التكنولوجية في المعلومات والاتصالات كي لا تستبعد مصر من النظام العالمي الجديد.

وكان للتعليم الأساسي النصيب الأكبر من اهتمام السياسة التعليمية به خاصة بعد أن أعلنت اليونسكو "أربعة أهداف للتعليم في القرن الحادي والعشرين، وهم: تعلم لتكون – تعلم لتعمل – تعلم لتتعلم – تعلم لنعيش معاً"[٤]، وكان من أبرز الإنجازات التي عكست هذا الاهتمام ما يلي[٥]:

- العمل المستمر علي مضاعفة الفرص التعليمية أمام الملزمين من الأطفال في شتي أنحاء الجمهورية حيث كان عدد الأطفال ٦,٥٤١,٧٢٥ عام ١٩٩٢/٩١ وصل إلي ٧,١٦٥,٦٢٠ عام ٢٠٠٣ بنسبة زيادة ٩,٥%، وكانت نسبة الاستيعاب ٧٥,١% ١٩٩٢/٩١ وصلت إلي ٩٤,٨% عام ٢٠٠٣ بنسبة زيادة ١٩,٧%.
- الاستجابة لمتطلبات نمو الطفل في مراحله العمرية من خلال تقديم الأنشطة التربوية التي تشمل مهارات التربية البدنية والنفسية والموسيقية والمسرحية والقيام بالأنشطة الحرة والتي خصص لها ٣٠% علي الأقل من المنهج.

- "تقسيم التعليم الابتدائي إلي مستويين الأول يضم الصفوف الثلاثة الأولي، وثانيهما يضم الصفين الرابع والخامس وأضيف إليهما الصف السادس، بعد صدور قرار رقم (٢٣) لسنة ١٩٩٩ بشأن عودة الصف السادس اعتباراً من العام الدراسي ٢٠٠٤/٢٠٠٥"(٦)، وذلك انسجاماً مع الهدف المعرفي لفلسفة التعليم الأساسي وأهدافه، وهو تملك المهارات الأساسية في القراءة والكتابة والرياضيات بحيث يتم الاطمئنان في نهاية المستوي الأول إلي اكتساب المهارات الأساسية، وفي نهاية المستوي الثاني إلي التأكد من الانطلاق في استخدامها وتوظيفها في مناشط الحياة اليومية.
- مراعاة الشمول في تقويم التلاميذ بحيث لا يقتصر علي الاختبارات التحريرية، وإنما يشمل بالإضافة إلي ذلك الاختبارات الشفهية والعملية والأدائية وفقاً لطبيعة الخبرة المقدمة "(٧).

وتوجت هذه الإنجازات بتطبيق التقويم التربوي الشامل كأحدث تطوير لتحقيق الجودة في العملية التعليمية بجميع عناصرها لتمحور فلسفته حول جميع جوانب تعلم التلميذ المعرفية والمهارية والوجدانية وهو أيضاً عملية أساسية لإحدي منظومات إدارة التعليم التي "فرضت علي الإدارة التربوية والمربين مسئوليات ومهام نقل الفعل التربوي من مستوي الفكر إلي مستوي الممارسة وتهيئة المناخ الثقافي والوعي الداخلي، وتخطيط وتنظيم الأدوار المهنية والعلاقات التشاركية مع أولياء الأمور والمجتمع بالمؤسسة المدرسية"(٨)، وفرض أيضاً علي الإدارة التربوية "متابعة وتقويم فعالية البرامج المدرسية وتحديد جوانب القوة والضعف للممارسات التربوية والبرامج المدرسية وتحديد الأولويات التعليمية في المدرسة وتقديم البدائل، والتخطيط لتحسين وتطوير البرامج التعليمية"(٩).

مشكلة الدراسة:

رغم الاهتمام السابق عرضه بالتعليم في الحلقة الأولي من التعليم الأساسي، إلا إن الواقع التربوي الراهن يشير إلي "انخفاض نوعية التعليم وإهمال اكتساب المهارات حيث لا يقوم المعلمون بتنظيم عملهم تبعاً لاحتياجات تعلم طلابهم وإنما ينفذون عملهم في مجالات المقررات الدراسية، وتخطيطها بما يدعم التدريس الآلي"(١٠).

وتؤكد دراسات ميدانية عديدة ما يلي(١١):

١- إن إدخال المستحدثات العلمية والتكنولوجية في التعليم الأساسي لم يعد أكثر من كونه شيئاً مأمولاً رغم ما يؤكده الفكر التربوي المستقبلي أن التعليم سوف يفقد علاقته بالواقع إذا لم يقوم علي التكنولوجيا.

٢- إن أهداف التعليم الأساسي لم تتحقق لعدم ربط المناهج بالبيئة، وعدم توفر الإمكانات من ورش ومعامل وتجهيزات.

٣- إن حصص ممارسة الأنشطة هي أشبه باللهو داخل الفصول، وأن هدف تنمية الإبداع والابتكار والحماس لتحقيقه لا مكان لهم لقصور عمليات تقويم التلاميذ علي اختبارات نهاية الفصل الدراسي فقط.

وأكد "صلاح علام علي الشكوي المستمرة من التأثيرات السلبية للتقويم بمنظوره الضيق والمنغلق المرادف للامتحانات التقليدية، وما ينتج عنها من درجات اعتبارية لا تعبر عن واقع عملية التعليم، ولا تفيد في مراقبة التقدم الدراسي للمتعلمين ومتابعة نموهم بما يؤدي إلي جمود العملية التعليمية، وتعوق تطوير العمل التربوي"(١٢).

- وتحقيقاً لما "أوصت به العديد من المؤتمرات"(١٣) منذ تسعينات القرن الماضي، بضرورة تحسين الصيغة التربوية التي تقدم لطفل المرحلة

الابتدائية، وخلق مناخ تربوي منفتح، ديمقراطي يخلو من التسلط والتهديد، ويقدر التفكير الإبداعي، ويشجع علي التعلم الذاتي، ويتطور في طرائق التدريس وأساليب التقويم.

- وعلاجاً لما يعانيه التعليم الأساسي في مصر من مشكلات اتجهت السياسة التعليمية إلي إعطاء الأولوية لتقويم نتائج التعلم من أجل تعديل المداخل التعليمية، وإعطاء دفعة كبيرة إلي تغيير نظم التعلم والقضاء علي التأثيرات السلبية للمفهوم التقليدي للتقويم بما يضمن ويؤكد التحسن في مكونات المنظومة التعليمية وتحسين المنتج التعليمي.
- لذلك شهد التقويم التربوي بعامة وتقويم تحصيل التلاميذ بخاصة تحول جوهري وتجديد مبتكر في مرجعياته وأساليبه وأدواته وتقنياته بما يحقق النقلة النوعية في المنتج التعليمي "صدور القرار رقم(٣٠٥)الصادر في ٢٠٠٣/١٢/١١تطبيق التقويم التربوي الشامل علي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي"[١٤] اعترافاً بأهمية وخطورة التقويم في العملية التعليمية ومسايرة للاتجاهات العالمية في هذا المجال، بعد أن أثبت فاعليته ونجاحه في معظم دول العالم وخاصة الولايات المتحدة الأمريكية التي "كان لها الريادة في تطوير أداته(ملفات الإنجاز Portfolio) من مرحلة تجميع الأوراق والوثائق الورقية والعينية الخاصة بأعمال المتعلم وإنجازاته والتي تدل علي مدي تقدم نموه إلي ملفات إنجاز إلكترونيةElctronic Portfolio باعتبارها شكلاً من أشكال التقنية التي تواكب توظيف التقنية في التربية والتعليم وشهد معهد روس هولمان Rose Hulman اهتماماً متزايداً باستخدام الملف الإلكتروني في تقويم نواتج تعلم الطلاب مثل أخلاقيات المتعلم والعمل في فريق، ومهارات الاتصال وعمليات التخطيط وغيرها"[١٥].

- رغم ما أبرزته "نتائج التقويم السريع الذي قامت به الوزارة بعد صدور قرار التطبيق عن وجود بعض المشكلات والقضايا التي تحتاج إلي دراسة ووضع اقتراحات بحلول قابلة للتطبيق"[١٦] فلم تذكر الوثيقة ما هي هذه المشكلات، ولم يصدر عن الوزارة حلول سريعة لها تضمن جودة التطبيق، وهو ما يضيف لأهمية هذه الدراسة.
- لذلك قامت الباحثة بعمل دراسة استطلاعية علي عينة من المعلمين من عينة الدراسة للتعرف علي إيجابيات التطبيق وما قد يعانيه من سلبيات.

أبرزت الدراسة الاستطلاعية أن هناك:

- مشكلات تعوق نجاح تطبيق التقويم التربوي الشامل خاصة بكثافة الفصول والكتب والمناهج الدراسية.
- مشكلات خاصة بالموارد المادية ونقص الأدوات والتجهيزات.
- مشكلات خاصة بأولياء الأمور.

علي ضوء ما سبق يتبين أن هناك ما يشير إلي وجود مشكلات تواجه تطبيق التقويم التربوي الشامل في المدرسة الابتدائية مما يستدعي الوقوف علي هذه المشكلات والبحث عن سبل علاجها، تصبح الحاجة ملحة للتعرف علي مؤشرات الواقع الميداني لتطبيق التقويم التربوي الشامل من وجهة نظر المعلمين بعد مرور ٤ سنوات من تطبيقه للتعرف علي إيجابياته وسلبياته، لأن الأبحاث العلمية التي تمت حوله كان معظمها قبل تطبيقه في مصر بصورة واقعية وإن كل ما جاء علي مستوي الفكر التربوي كلها كانت علي سبيل التنظير. (وهذا في حدود علم الباحثة).

أسئلة الدراسة:

وبناءً علي ما تقدم تحاول الدراسة الحالية الإجابة عن السؤال الرئيسي الآتي:

كيف يمكن زيادة فاعلية (التقويم التربوي الشامل) في المدرسة الابتدائية في مصر ؟

ويتفرع من هذا السؤال الأسئلة الفرعية الآتية:

١- ما الأسس النظرية للتقويم التربوي الشامل في التعليم الأساسي ؟

٢- ما الخبرة الأمريكية في مجال تطبيق التقويم التربوي الشامل ؟

٣- ما واقع تطبيق التقويم التربوي الشامل علي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي في مصر علي المستوي الوثائقي (وعلي المستوي الميداني من وجهة نظر معلميه) ؟

٤- ما مقترحات تفعيل تطبيق التقويم التربوي الشامل علي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي في مصر؟

أهداف الدراسة:

يتمثل الهدف الرئيسي للدراسة **في الوصول إلي مقترحات وتوصيات لزيادة فاعلية وعلاج ما قد يوجد من أوجه قصور في تطبيق التقويم التربوي الشامل علي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي في مصر.**

أهمية الدراسة والمستفيدون منها:

تنبثق أهمية الدراسة من اعتبارها أول دراسة ميدانية موضوعية لتطبيق التقويم التربوي الشامل في مصر "وذلك في حدود علم الباحثة" للتعرف علي مؤشرات تقدم الأداء نحو تحقيق الأهداف التعليمية المنشودة ومؤشرات سير العمل وتعلم الطلاب بالإضافة إلي التعرف علي أوجه القوة والضعف في أداءات التلاميذ وأداء المعلم".

وقد تفيد هذه الدراسة كل من: القائمون علي واضعي السياسة التعليمية بعامة والتعليم الأساسي بخاصة، والقائمون علي المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، والقائمون علي واضعي المناهج والمقررات الدراسية، ومدراء المدارس والمعلمون والموجهون، أيضاً قد تفيد الهيئات ومراكز البحوث التربوية المهتمة بتطوير التعليم في مصر.

منهج الدراسة:

سوف تستخدم الباحثة المنهج المقارن باعتباره المنهج البحثي الملائم لطبيعة المشكلة والإجابة عن تساؤلاتها و تحقيق أهدافها.

حدود الدراسة:

الحدود الزمنية: العام الدراسي ٢٠٠٧/٢٠٠٨.

الحدود المكانية: وتتحدد عينة الدراسة ومجتمعها فيما يلي:

المحافظة	الإدارة التعليمية	المدرسة	عدد المعلمين من الصف الأول حتي الرابع
القاهرة	مدينة نصر التعليمية	التجريبية الموحدة	
	المعادي التعليمية	الخبيري ١، ٢	٦٠
	شرق القاهرة	البستان الابتدائية	٦٠
الجيزة	الوراق التعليمية	مصطفي كامل	٦٠
	العمرانية شرق	الأبطال	٧٠
	العمرانية غرب	العمرانية الابتدائية	٢٠
الدقهلية	ميت غمر التعليمية	مدرسة الهداية	٤٢
		صهرجت الكبري	٦٨
المنوفية	أشمون التعليمية	أشمون الابتدائية	٤٦
بني سويف	بني سويف	علي ابن أبي طالب	٥١
		عمر بن الخطاب الابتدائية	٤٧
		القاضي الابتدائية	٥١

الحدود الموضوعية:

- فلسفة وأهداف التقويم التربوي الشامل.
- آليات تنفيذ التقويم الشامل.
- الخبرة الأمريكية في مجال تطبيق التقويم التربوي الشامل.

- واختارت الباحثة الولايات المتحدة الأمريكية لأن[١٧]:

أ - "التعليم فيها يمثل معظم الممارسات والاتجاهات التربوية العالمية المعاصرة، فهو يمثل صورة عالمية لمختلف النهوج والبرامج التي تقدم في كثير من دول العالم، لما يتميز به من تنوع فائق في برامجه ومناهجه وتكنولوجياته التعليمية.

ب- إن التقويم التربوي الشامل أصبح نمط الحياة المدرسية في المجتمع الأمريكي لذا فهو يلقي عناية فائقة من قبل حكومات الولايات والهيئات الدولية للتعليم ".

- الواقع التطبيقي للتقويم التربوي الشامل في المدارس الابتدائية في بعض محافظات الجمهورية علي المستوي الوثائقي والميداني.

- تقديم مقترحات قد تفيد في علاج أوجه القصور في تطبيق التقويم التربوي الشامل علي ضوء فلسفته وأهدافه وبعض الخبرات الأجنبية ونتائج الدراسات السابقة والدراسة الميدانية.

الدراسات السابقة:

هناك دراسات أكدت فاعلية ملفات التقويم في تنمية مهارات وقدرات التلاميذ المعرفية وفاعليته في تحسين التقييم الذاتي للطلاب مثل دراسة مهدى ٢٠٠٠ [١٨]، ودراسة راشد ٢٠٠٣ [١٩]، ودراسة إسماعيل محمد إسماعيل[٢٠]، فى حين أبرزت دراسة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية[٢١] أن هناك تخبط لدى جميع أفراد العينة فى التنفيذ السليم للتقويم التربوي الشامل.

إن معظم الدراسات الأجنبية مثل دراسة موسى فيليب (١٩٩٧)[٢٢]، ودراسة كازيانوكامى (١٩٩٩)[٢٣] ودراسة جارفيلد فاليرى ٢٠٠٠ [٢٤]، دراسة ينج كارل [٢٥] أبرزت النتائج الآتية:

١- أن استخدام ملف الإنجاز الإلكترونى ساعد على جهود الطلاب ونمو ابتكاراتهم وأنه وسيلة بديلة فاعلة لملفات التقويم التقليدية.

٢- أن استخدام ملفات التقويم الإلكترونية تحدث حالة من التعاون بين الطلاب والمعلمين، وأن استخدامها يوقف استراتيجيات وروتينيات الفصل التقليدية، وإنه يجبر التلاميذ على التفكير فى نقاط القوة والضعف لديهم، ويتيح لهم الفرصة لربط التدريب المهنى بالخبرات فى الفصل.

وحول معايير ومتطلبات تنفيذ ملف الإنجاز الإلكترونى أكدت دراسة كل من كوستيلو جان (٢٠٠٢)[٢٦]، ودراسة فارجاز جون (٢٠٠٤)[٢٧] ودراسة نانسى ريمنجتون (٢٠٠٤)[٢٨] ما يأتى:

١- أن استخدام ملفات الإنجاز الإلكترونية لابد أن تكون متوافقة مع رسالة المؤسسة وأهدافها، ولابد أن يدعمها قيادة مرنة عبر مجتمع التعليم الذى يقيم التعليم والتعلم.

٢- هذا بالإضافة إلى أن فترة تدريب المعلمين على تطبيق التقويم الشامل التى أقامتها الوزارة بموافقة اللجنة المركزية على تدريب المعلمين[٢٩]، لم تكن كافية بالمرة واقتصرت على مدير المدرسة فقط ومعلم واحد لكل مادة.

٣- اتفقت الدراسات العربية والأجنبية على ما أكده الفكر التربوي العالمي[٣٠]على أن استخدام ملفات الانجاز أصبح من متطلبات الأعداد الأكاديمي والمهني للمعلم.

مصطلحات الدراسة:

مفهوم التقويم التربوي الشامل(التقويم الأصيلAuthentic Evaluation)*

ملف التقويم الشامل:

١- عرفه آرثر وسباندل Arter & Spandel علي أنه: "تجميع مُركَّز وهادف لأعمال الطالب، يبين جهوده، وتقدمه، وتحصيله في أحد المجالات الدراسية ويشتمل علي مشاركة الطالب في انتقاء محتوي الملف، ومحكات للحكم علي نوعية الأعمال، وأدلة علي تقدم الطالب وتأملاته الذاتية عن هذه الأعمال"(٣١).

٢- وعرفه برايت Bright علي أنه: "ملف إنجاز للمتعلم يعرض فيه عينة هادفة ومنظمة من أعماله تظهر مستوي أدائه وتوضح تقدمه، وهو بذلك يكون شاهد علي مهاراته وأفكاره وميوله وإنجازاته، وكذلك تأملاته الذاتية حول أعماله، ويتضمن هذا الملف تقارير منتقاه أو مذكرات لكتابات منقحة وصوراً ورسوماً بيانية أو نماذج لمشروعات أو مهمات قام بها الطالب مع زملائه ونماذج لبعض الاختبارات الشفوية والتحريرية والواجبات المنزلية"(٣٢).

٣- وعرفته صفاء عبد الله حسن علي أنه:"طريقة منظمة لما يختاره الطالب من أفضل أعماله الهامة والتي توضح مجهوده وتحصيله الدراسي ومدي تقدمه العلمي في مادة أو أكثر، وتنمي لديه تحمل المسئولية وتسمح له بتخزين ومراجعة أعماله، ونقلها من البيت إلي الفصل والعكس، ويجب أن يشارك التلميذ معلمه فعلياً في اختيار محتويات الملف بناءاً علي معايير الاختيار والتقويم والتي تم إشراكه في وضعها، والفكرة الأساسية وراء الملف هي التفكير الاختياري للتلميذ في اختيار الشواهد التعليمية(٣٣).

* أنظر فى هذا الإطار النظرى (الجزء الأول).

ملف التقويم الإلكتروني : Electronic Portfolio

عرفته المنظمة الدولية للتربية National Educational Association علي "أنه سجل للتعليم يركز علي أعمال الطالب وتأملاته الفكرية عن أعماله، ويتم تجميع محتواه من قبل الطالب والمعلم معا مشيراً إلي التقدم نحو النتائج الجوهرية والأساسية للتعلم" (٣٤).

ملف التقويم الورقي الشامل :*

هو تجميع لأفضل أعمال المتعلم خلال دراسته في فترة زمنية محددة (عام دراسي)، وتتم عملية التجميع بشكل متأن للوثائق النموذجية التي تركز علي أفضل أعمال المتعلم وإنجازاته، ويشترك في هذه العملية المعلم والمتعلم وولي الأمر، ويعتبر هذا الملف هو المستخدم في تقويم طلاب الحلقة الأول من التعليم الأساسي في مصر وهو أيضاً هدف أساسي تقوم عليه الدراسة الحالية.

خطوات السير في الدراسة:

سوف تتضمن هذه الدراسة ما يلي:

أولاً: الإطار العام للدراسة (مشكلة الدراسة، وتساؤلاتها، وأهدافها، أهميتها، مصطلحاته).

ثانياً: الإطار النظري للدراسة ويتضمن الأقسام الآتية:

القسم الأول: فلسفة وأهداف التقويم التربوي الشامل.

القسم الثانى: التقويم التربوي الشامل من حيث الفلسفة والأهداف والمردود التربوي لهذا المدخل في الولايات المتحدة الأمريكية.

القسم الثالث: واقع تطبيق التقويم التربوي الشامل المطبق علي التعليم الابتدائي في مصر كما ورد علي المستوي الوثائقي.

* الباحثة.

ثالثاً: الدراسة الميدانية (إجراءاتها وتفسير نتائجها).

رابعاً:

١- تقديم تحليل مقارن بين مصر والولايات المتحدة الأمريكية حول التقويم التربوي الشامل.

٢- عرض النتائج العامة للدراسة وتقديم مقترحات وتوصيات قد تساهم في استمرار نجاح تطبيق التقويم التربوي الشامل القائم علي ملف الإنجاز في مصر.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة

القسم الأول: التقويم التربوي الشامل :

التقويم التربوي الشامل عملية متعددة الأغراض تهدف إلي تحسين العملية التعليمية (فلسفةً وأهدافاً وإدارة) من خلال التعرف علي المردود التعليمي مقارناً بتوقعات المجتمع من العملية التعليمية في صورتها الكلية، ولأن التقويم في صورته التقليدية لم يحقق طموحات المجتمعات في إنتاج القوي البشرية القادرة علي مواجهة التحديات العالمية لذا لجأت المجتمعات المتقدمة والآخذة في التقدم في "البحث عن أساليب جديدة تسهم بفاعلية في إعادة تشكيل العقول من خلال إحداث تغيرات جوهرية شاملة في نظم التعليم بعامة ونظم التقويم التربوي بخاصة، مما يجعل الطالب أكثر قدرة علي التكيف مع تحديات العصر" (٣٥).

ودعا ذلك إلي "التفكير بنظرة جديدة ورؤية منهجية شاملة لإصلاح نظم التعليم والتقويم التربوي وربطهما بالحياة والواقع، ليعكس التقويم طرائق تعليمية معاصرة وممارسات واقعية وإنمائية وأدائية متعددة وكفايات جديدة أكثر اتساعاً تتناسب مع قدرات الطالب المجتمعية والمتكاملة" (٣٦).

وتمثلت النظرة الجديدة لإصلاح نظم التعليم في الأخذ بالتقويم التربوي الشامل كمدخل لتحقيق الجودة في العملية التعليمية.

ومن أهم التحديات التي دفعت الدول المتقدمة والآخذة في التقدم للأخذ بتطبيق التقويم الشامل المطالب الجديدة المنتظرة من التعليم بسبب العولمة والثورة التكنولوجية، ومن أهمها:

١- **المعرفة:** "فمخزون المعرفة العالمي يتضاعف كل خمس سنوات" وهو تحدي حقيقي في البيئة التي تعمل فيها المدرسة علي نحو تقليدي، وأن المناهج بصورتها التقليدية لن تكون قادرة علي التكيف مع هذا التغيير"(٣٧). الأمر الذي يتطلب من المدرسة التخلي عن الطرق التقليدية في التعليم والتخلي عن التعليم الاستظهاري والحفظ عن ظهر قلب.

١- **القنوات والوسائط** "لم تعد المدرسة هي القناة الوحيدة التي تفصل من خلالها الأجيال الجديدة بالمعرفة، فوسائل الإعلام وشبكات المعلومات تقدم فيض زاخر من المعلومات يتطلب تغيير دور المدرسة، وتتبني هذه التكنولوجيا في عملياتها التعليمية" (٣٨)، أيضاً لم يعد "المعلم هو الوسيط الوحيد لأداء التعليم وتوصيله، فالتليفزيون وبرامجه الخاصة بالأطفال، والمحطات الإذاعية والكتب والمجلات، تمثل تدفقاً هائلاً للمعلومات، هذا بالإضافة إلي ما يتلقونه الأطفال من شبكة الكومبيوتر العنكبوتية العالمية (www)"(٣٩). كل هذا يتطلب تغيير جذري في طرق التعليم والتقويم والمناهج وأن تتكيف المدارس مع التغير التكنولوجي، وأن يتغير هيكل العملية التعليمية مرتكزاً علي تكنولوجيا الكلمة وتوصيل المعرفة بشكل يتسم بالمرونة وتنظيم الزمان والمكان التعليميين.

٢- **الاستعداد والميول:** "وفي ظل آثار التغير التكنولوجي لم يعد في وسع المدرسة أن تواصل العمل متجاهلة استعدادات وميول التلاميذ، وهنا تدعو الحاجة إلي نظام تعليمي يتسم بأكبر قدر ممكن من المرونة والشمول، ويهتم بالخصائص والسمات الفردية للتلاميذ، ويهتم بتنمية أنواع الذكاء المتعدد لدي كل منهم، وتنمية القدرة علي العمل التعاوني والتنمية الجيدة لمهارات معرفة القراءة والكتابة والمبادرة والاستعداد الشخصي لتحمل المسئولية، مما يتطلب إعادة النظر في المنهج وطرق التدريس والتعلم وطرق التقويم" [٤٠]، وتطلب هذا إعادة هيكلة التعليم الأساسي بحيث يدور حول معارف ومهارات ضرورية للمجتمع، وطرق تقويم تقوم علي تضييق الفجوة بين المعرفة والمهارات والأنشطة.

٣- **الاتجاهات:** فنحن نعيش في عصر يفتقد بفاعلية القيم والمعايير الثقافية للتلاحم الاجتماعي لأن "الوسائط الجديدة للتنشئة الاجتماعية مثل وسائل الإعلام المختلفة لم تعالج النقص في التنشئة الاجتماعية بل وحلت محل المؤسسات التقليدية (الأسرة والمدرسة) في هذا المجال، وأصبح لا يدري أحد ما نوع السلوك المتوقع لأي شخص تجاه موقف معين " [٤١]. وهذا يثير تحدياً آخر للمدرسة يتطلب فيها البحث عن منظومة تعليمية جديدة يكون للمدرسة فيه أدواراً تؤديها في محيط اجتماعي وتلاحم مع أولياء الأمور وتنمية ثقافة مدنية ديمقراطية.

ونخلص مما سبق أن الدول المتقدمة والآخذة في التقدم لم تغض البصر عن المطالب الجديدة المنتظرة من التعليم بسبب الثورة التكنولوجية بل وأكدت أن الأمور المتعلقة بالتعليم غير ثابتة، بل وقابلة للتغيير " فمنذ عام ٢٠٠٠ استهدفت **الولايات المتحدة الأمريكية** ربط جميع مدارسها بشبكة الإنترنت،

وفي **ولاية فيكتوريا** تم تزويد كل معلم بجهاز حاسب آلي محمول ومتعدد الوسائط، وكذلك تزويد جميع المدارس بحاسب آلي شخصي لكل خمسة تلاميذ، وفي **الدانمارك** صرحت لجنة مجتمع المعلومات أنه تم ربط جميع المدارس الابتدائية والثانوية بشبكة تكنولوجيا المعلومات وما يلزمها من خدمات مثل الوصول إلي المكتبات الإلكترونية العامة" (٤٢). هذا بالإضافة إلي أن معظم هذه الدول أخذت من التقويم التربوي الشامل ركيزة أساسية لا لتحسين العملية التعليمية فقط بل لتغيير الثوابت التقليدية فيها ولإنتاج القوي البشرية القادرة علي مواجهة تحديات العصر ومواجهة أثار الثورة التكنولوجية بكفاءة.

كانت هذه بعض التحديات التي دفعت العديد من دول العالم لتطبيق التقويم التربوي الشامل والتي جاء في مضمونها مؤشرات لفلسفته وأهدافه، وأبرزت أن كل ما يحدث من تغيرات هي من أجل التلميذ الذي يعتبر أهم عناصر العملية التعليمية داخل أي نظام تعليمي، لذا فإن الاهتمام بتقويمه تقويماً شاملاً يحدث تطويراً في المناهج وطرق التدريس والأنشطة والمعلمين والإدارة المدرسية.

فلسفة التقويم التربوي الأصيل :

وتقوم فلسفة التقويم الشامل علي "تضييق الفجوة بين المهارات المعرفية والوجدانية والعملية حيث يتبني أداة تقويم تهتم وترتكز إلي ما اكتسبه التلميذ من هذه المهارات في إصدار قرار الترفيع الخاص بكل تلميذ، وتعرف هذه الأداة بملف الإنجاز أو ملف أعمال التلميذ (البورتفوليو Portfolio) " (٤٣).

الأسس الفلسفية للتقويم التربوي الأصيل (٤٤):

وتقوم الأسس الفلسفية للتقويم التربوي الأصيل علي ما يأتي:

١- "التقويم نشاط يرافق عمليتي التعليم والتعلم في جميع مراحلها.

٢- التقويم يرتبط بشئون الحياة الفعلية وبواقع ما يمارسه المتعلم في حياته اليومية حيث تكون المشكلات والمهام والأعمال المطروحة للتنفيذ واقعية وذات أهمية تربوية.

٣- تركيز عملية التقويم علي جميع جوانب نمو المتعلم وبذلك يمكن التعرف علي قدرات المتعلم في البحث عن المعرفة والملكات النقدية والفكر المستقل".

أهداف التقويم التربوي الأصيل (٤٥):

وتتحدد أهداف التقويم التربوي الأصيل بحيث:

١- يتيح للتلاميذ سبيلاً للسيطرة علي تعلمهم ويشجع الملكية والافتخار وتقدير الذات.

٢- يتيح للمدرسين تقييم نمو التلميذ وتقدمه.

٣- يتيح للآباء والمدرسين أن يتواصلوا ويتفاهموا بفاعلية أكبر عن عمل التلميذ.

٤- يتيح للتلاميذ أن يصبحوا شركاء مع المدرسين في عملية التقييم.

٥- يهدف إلي أن يطبق التلاميذ معايير التقويم علي جهودهم أثناء عملهم بما ينمي لديهم عادة تقييم وتقويم الذات وهي أعظم ميزة في استخدام البورتفوليو.

والتقويم عملية مهمة أيضاً للجهاز الإداري التخطيطي وصانع القرار في كونه وسيلة للتشخيص والمشاركة من جانب، والتعرف علي مدي تحقيق المخرجات التعليمية للأهداف من جانب آخر (٤٦) وهو ما يكسب التقويم التربوي الشامل أهمية في تحويله لإدارة العملية التعليمية داخل المدرسة إلي إدارة استراتيجية تقوم علي تخطيط استراتيجي، من خلال ترجمة الأهداف العامة والغايات إلي أغراض، واستناده إلي نظرة مستقبلية لمخرجات النظام التعليمي.

وهذا يعني أن العلاقة بين إدارة التقويم التربوي الأصيل والتخطيط الاستراتيجي علاقة وظيفية وثيقة نوضحها كما يلي (٤٧):

- فالتخطيط الاستراتيجي يتطلب تقويم الموقف التعليمي، لذلك طبق التقـويم الشامل كعلاج لأوجه القصور التي تم الكشف عنها في الموقف التعليمـي للمدرسة وحقائق الأداء التعليمي فيها من طرق تدريس ومنـاهج وطـرق تقويم بالية لا تتفاعل مع معطيات العصر.
- ولأن التخطيط التعليمي له صلة بالمنظومة الاجتماعية والاقتصادية، فالتقويم التربوي الشامل لا يغفل الجانب الاجتماعي والاقتصادي للتلاميذ وأوليـاء أمورهم ولا يغفل علاقة المدرسة بالبيئة والمجتمع.
- ويعتبر التقويم التربوي الشامل تخطيط استراتيجي لبناء القـوي البـشرية القادرة علي مواجهة تحديات المستقبل وما يحمله من آثار غير مـضمونة وغير معروفة لثورة المعرفة والتكنولوجيا، وهو أيضاً تطويراً مستمراً في الأداء من خلال عمليات المتابعة والتقويم.

أهمية التقويم التربوي الأصيل كعملية إدارية:

يكتسب التقويم التربوي الشامل أهميته من أنه:

١- يساعد علي الاستغلال الأمثل للموارد المادية والبشرية لأن سياسات الأداء فيه تبعد عن الارتجال وما يصاحبه من أخطاء، ويـساعد علـي تفجيـر الطاقات الخلاقة لدي التلاميذ منذ سن مبكر من خلال أدوارهـم النـشطة داخل الفصل وخارجه وما يقومون من أنشطة.

٢- يتضمن التنسيق للأنشطة المختلفة فهو يعني بتحديد الوقت اللازم لكل نشاط مدرسي وفصلي بشكل يساعد علي تحقيق الأهداف وبطريقة تـؤدي إلـي التكامل بينها.

٣- التقويم التربوي الشامل يهتم بالمستقبل، فالتغذية الراجعة المستخلصة مـن تقويم التلاميذ تقدم صورة تساعد علي التنبؤ بما يتوقع حدوثه من مشكلات

أو عقبات، لذلك تهتم فلسفته بالتطوير المستمر للمناهج وطرق التدريس ونظم إدارته ويتضمن أيضاً البرامج العلاجية لأوجه القصور في أداءات التلاميذ علي ضوء ما تكشف عنه التغذية الراجعة بما يضمن تحسين الأداء في المستقبل.

٤- يساعد علي توجيه الجهود نحو تحسين العملية التعليمية عن طريق علاج المشكلات التي تقابله وتدعيم الجوانب الإيجابية في العملية فيها.

٥- يحفز الإدارة المدرسية علي مزيد من العمل، ويحفز المعلم علي النمو والتلميذ علي التعلم.

٦- أن استخدام ملف إنجاز التلميذ(البورتفوليو Portfolio)كوسيلة للتقويم الشامل غيَّر من دور المعلم من ملقن إلي مرشد وموجه لأداءات التلميذ المعرفية والمهارية والوجدانية بما يوفر وقت وجهد المعلم ويحسن استثمار الوقت.

إدارة التقويم التربوي الأصيل:

ويمكن تحديد المباديء الإدارية التي يقوم عليها التقويم التربوي الأصيل فيما يلي:

١- **الواقعية:** ويقصد بها أخذ الوضع القائم في الاعتبار، وأنها ذات أبعاد متعددة منها البعد الثقافي الذي يتطلب تغيير ثقافة التقليدية والثوابت في النظام التعليمي. والبعد الاقتصادي الذي يتطلب توفير التمويل اللازم للمتطلبات المادية والبشرية. والبعد السياسي فهو يلقي دعماً من القيادات السياسية والتعليمية.

٢- **المرونة:** فهو قابل للتغيير والتطوير علي ضوء ما تكشف عنه التغذية الراجعة لملفات إنجاز التلاميذ، وعلي ضوء رغبات التلاميذ وأولياء

الأمور، ويتسم بالمرونة أيضاً لأن يوسع مجالات التقويم ويقضي علي نظام الفرصة الواحدة من خلال الاختبار النهائي.

٣- **الشمول:** فهو لا يهتم بتقويم جانب واحد فقط للتلميذ بل يهتم بتقويم الجانب العقلي والمهاري والنفسي والوجداني للتلميذ، وأن أساس الشمول والتكامل هو أن التلميذ لا تنفصل طاقاته الإبداعية عن طاقاته العقلية والمهارية وأنه أيضاً غير منفصل عن بيئته ومجتمعه. وهو ينظر للأنشطة الجسمية والعقلية والروحية والتجارب المعملية وورش العمل علي أنها مكون أساسي من المنهج التعليمي، فهو يقوّم كافة الخبرات التي تقدم للتلاميذ.

٤- **المشاركة:** ويقصد بها هنا ألا ينفرد فرداً واحداً في إصدار القرار التربوي الخاص بكل تلميذ (المعلم) ولكن يشترك في هذه العملية المعلم ومدير المدرسة والاخصائي الاجتماعي بما يضمن التخلص من ذاتية المعلم في تقويم التلاميذ، أيضاً يقصد بها مشاركة التلميذ والمعلم والجهاز الإداري في تحويل المدرسة إلي مدرسة فاعلة نشطة، ويقصد بها أيضاً مشاركة الهيئات المجتمعية (الإنتاجية والخدمية) ومشاركة الرأي العام والمعلمين وأولياء الأمور والطلاب في وضع المناهج ولا ينفرد بها المتخصصين فقط، وهو أيضاً يقوم علي التشاركية في إدارة المدرسة وإدارة العملية التعليمية في رسم سياسات العمل داخل المدرسة وخارجها ورسم خطط تنفيذها ومتابعتها.

٥- **التوقيت السليم:** فالأنشطة التربوية التي يقوم بها التلميذ يحدد لها الأزمنة اللازمة والدقيقة للقيام بها ويساعد في هذا المعلم وإدارة المدرسة ".

نخلص مما سبق

أ- أن التقويم التربوي الشامل يرسم الطريق بدقة نحو تحقيق الأهداف المنشودة معتمداً علي تخطيط استراتيجي لإدارة فاعليته بما يتناسب مع الوقت والموارد والإمكانات، وهو أيضاً يستشرف المستقبل، ويضع الأهداف المستقبلية له، ويكسب العملية التعليمية الاستمرارية في التطوير والتحسين، بما يضمن جودة تعليمية (فلسفةً وأهدافاً وإدارة وتخطيطاً ومتابعة وتقويم).

ب- وهو عملية فاعلة لإدارة تحصيل التلاميذ " تبدأ من التعرف علي أهداف المنهج وطرق التدريس التي تخطط وتنفذ من قبل المعلم، وإصلاح ما بها من قصور والتخطيط والتنفيذ للأنشطة الصفية واللاصفية وهنا يهدف التقويم باستخدام ملف الإنجاز للكشف عن نمو التلاميذ معرفياً ومهارياً ووجدانياً والعوامل التي تؤثر في هذا النمو أو في تعطيله حتي يستطيع المعلم وضع خطة لتحسين الخبرات التعليمية التي يقدمها لتلاميذه، وحتي يحسن توجيه نشاطهم بما يضمن نمو متكامل لشخصية التلميذ.

- **وتتحدد آليات إدارة التقويم التربوي الأصيل من خلال أدوار الأطراف المشاركة الأطراف المشاركة في التقويم باستخدام ملفات التقويم التراكمية** Portfolio [٤٨]:

١- المعلم وتتحدد أدوار المعلم في:

- تحديد نوع الملف، والغرض منه، وتحديد الأهداف المراد تحقيقها من التلاميذ.
- تحديد الأنشطة والعينات المطلوبة من أعمال التلاميذ.
- المشاركة في بناء محكات التقويم المستخدمة ومراجعة نتائج التقويم.
- شرح كيفية تصميم الملف للتلميذ، وما ينبغي أن يتضمنه وتوضيح أهميته له.

- إعلام الآباء بأهمية عمل ملف التقويم.
- تقديم مقترحات لما يمكن أن تقدمه الأسرة من أنشطة وخبرات تحسن أداء التلميذ.
- العمل علي تذليل العقبات التي تحول دون حسن استخدام ملفات التقويم، وتطوير أدوات التقويم.

٢- **التلميذ:** وتتعدد دور التلميذ في تقويم نفسه عن البورتفوليو فيما يلي[٤٩]:

- الاشتراك في اختبار محتويات الملف.
- تقديم تأملاته الذاتية من خلال إجاباته عن الأسئلة المتضمنة في بطاقة التأمل الذاتي حول إعماله.
- التدريب علي عمل الملفات.
- تكليف التلميذ بأعمال يكون فيها مسئول عن تعلمه.

٣- **دور الآباء:**

- تقديم بيانات صحيحة عن أبنائهم وتقديم وصفاً تفصيلياً عن ميولهم واتجاههم بشكل عام واتجاه المدرسة بشكل خاص.
- مراجعة وفحص عمل التلميذ علي أساس منتظم والتفكير فيه وتأمله.

- **وتتفق الأطراف المشاركة في تحديد محتوي ملف التلميذ بحيث يحتوي (البورتفوليو Portfolio):**

يحتوي البورتفوليو علي ثلاثة مكونات أساسية علي النحو التالي [٥٠]:

أ – العرض: يتكون من أعمال التلميذ يختارها بنفسه.

ب– الوصف: يتكون من أعمال متميزة للتلميذ مع عدم التقويم وجود محاولة لتقويمها.

جـ– التقويم: يتكون من منتجات ممثلة تم تقويمها وفقاً لمعايير معينة.

نخلص مما سبق بما يأتي:

١- إن التقويم التربوي الشامل يعتبر نموذج جيد للإدارة الديمقراطية وحرية الرأي والتعبير.

٢- إنه عملية إدارية تسعي الإدارة المدرسية لتحقيق أهدافه من خلال عمليات ووظائف متعددة تقتضي تقسيم العمل وتوزيع المسئوليات وهو يراعي الصالح العام من حيث النهوض بأبناء المجتمع لمواجهة تحديات العصر بكفاءة.

٣- التقويم التربوي الشامل يحقق التوافق بين الأهداف التي تعكس المعرفة والقيم والاتجاهات والمهارات التي يتعلمها التلميذ في المدرسة وبين غايات وطموحات المجتمع.

٤- يعتبر ملف إنجاز التلميذ أداة تقويم أصيلة تدمج وتفعل وتنشط التلميذ وتجعله مفكراً ومتأملاً لأدواته وتنمي لديه الدافعية في تجويدها.

٥- أن ملف الإنجاز يعتبر أداة تقويم غير مسبوقة وهو أفضل أداة تحقق التكامل بين جوانب شخصية الطفل لما يتسم به من مرونة وواقعية وتعاون واستمرارية وشمولية في القياس لجميع جوانب شخصية التلميذ المعرفية والمهارية والوجدانية والاجتماعية.

أداة التقويم التربوي الأصيل (ملف الإنجاز البورتفوليو Portfolio):

ويعتبر "البورتفوليو Portfolio أداة تقييم أصيلة Authentic assessment tool لأنه يدمج التلميذ في أعمال ذات مغزي، ولها جدارة وذات معني، وهذه التقييمات تبدو كأنشطة تعلم وليس كما تبدو الاختبارات التقليدية، وينقل إلي التلميذ معني القيام بأعماله علي نحو جيد بحيث تظهر المعايير التي يحكم علي جودتها في ضوئها"(٥١)، "ويكشف عن الإنجازات الأكاديمية والشخصية للتلميذ، كما يكشف عن التقدم الحادث في المدرسة،

ويعكس نمو التلميذ وتطوره في عدد من المجالات الدراسية"[٥٢]. وملف إنجاز التلميذ (البورتفوليو) "عبارة عن مجموعة مختارة من أعمال التلاميذ تمثل مجموعة من الأداءات في فترة زمنية معينة"[٥٣]. ويؤكد ما سبق ما جاء من نتائج الدراسات السابقة مثل دراسة على راشد وآمال محمود٢٠٠٣،ودراسة موس فيليب١٩٩٧، ودراسة كازيانو كامى١٩٩٩، ودراسة جارفيلد فاليرى٢٠٠٠[*].

ولكي يتسم **ملف إنجاز التلميذ بالأصالة في عملية التقييم يراعي ما يلي**[٥٤]:

أ – **التصميم:** ويتطلب التصميم الأصيل لملف الإنجاز ما يلي:

- أن يصل إلي الفهم والقدرات التي تهمنا.
- أن يعتبر جزء من المنهج وليس تدخل تعسفي بتحديد تقدير أو درجة.
- أن يكون انعكاس للحياة الواقعية للتلميذ.
- يحتوي علي مهام ومشكلات تحقق تكامل المعرفة والمهارات.
- أن يكون راصداً لنواتج أو أداءات حققها التلميذ أو يقوم بها.
- أن يكون راصداً لقدرات التلاميذ المتعددة وأساليب تعلمهم المنوعة وخلفياتهم المتباينة.

ب– **البنية:** وتبني التقييمات الأصيلة وتخطط في ملف الإنجاز بحيث:

- يمكن أن يؤديها التلميذ.
- تكون جديرة بالممارسة والتكرار.
- كثيراً ما تتطلب التضافر والتعاون مع التلاميذ الآخر.
- تكون معروفة للتلاميذ مقدماً.
- يتيح درجة لها مغزاها من اختبار التلميذ.

---

* أنظر فى هذا الدراسات السابقة فى الإطار العام للدراسة.

• **أما الأسس التي يجب مراعاتها في ملف الإنجاز(البورتفوليو Portfolio)**[٥٥]:

١- مراعاة الفرض المحدد الذي سوف يستخدم البورتفوليو من أجله.

٢- دمج الطلاب في اختيار محتوي البورتفوليو.

٣- تحديد المحكات التي ينبغي أن يتم اختيار النواتج علي أساسها، وكذلك تقويمها.

٤- تشجيع الطلاب علي تأمل النواتج التي يضعونها في البورتفوليو والتفكير فيها.

٥- تذكر نواحي القوة ونواحي الضعف في استخدام البورتفوليو في التقويم النهائي.

٦- تغيير النظرة إلي وظيفة أدوات التقويم ونشر ثقافة التقويم".

٧- تحقيق مبدأ التكاملية بين أدوات القياس.

٨- التعاون والمشاركة في تقويم التلميذ (المعلم، وولي الأمر، والموجه، والاخصائي الاجتماعي).

٩- الأخذ بمبدأ التراكمية في التقويم.

أغراض ملف الإنجاز (البورتفوليو Portfolio) [٥٦]:

وللبورتفوليو أغراض متعددة منها:

أ - أغراض تعليمية كما يلي:

- مساعدة المعلم في تقييم أنشطة ومهام متعددة في آن واحد.
- مساعدة المعلم علي مراقبة تقدم التلاميذ وتحسين آدائهم خلال العام الدراسي سواء في العمليات التي يجرونها أو النتاجات التي يبتكرونها بما يمكنه من تشخيص جوانب ضعف كل منهم للتغلب عليها وتعزيز جوانب القوة.
- تمكين التلاميذ من التأمل في كل عمل من أعمالهم، وتتبع تقدمهم ذاتياً بما يزيد من دافعيتهم وتحملهم مسئولية تعلمهم وتحسين مفهوم الذات لديهم.

- إتاحة الفرصة أمام التلاميذ للتدريب علي التفكير والاستدلال وتحليل المهام والأعمال التي يقومون بها، ومقارنة هذه الأعمال عبر الزمن.
- إكساب التلاميذ مهارات التقويم الذاتي، وفهم متطلبات العمل المنتج في مواقف الحياة الواقعية من خلال محاكاة هذه المواقف في المدرسة.

ب- **المساءلة التربوية:**

أصبح البورتفوليو يستند إليه في تقويم المدارس والمعلمين ومساءلتهم عن مدي تحقيق الأهداف والمستويات التربوية أو النواتج التعليمية المحددة التي تنعكس في أعمال الطلبة التي يتم تجميعها في ملفات التقويم الشامل وتزويد المجتمعات المحلية والإدارات التعليمية بمعلومات موثقة عن إنجازات المدارس.

جـ- **تقويم البرامج التربوية:**

بعد أن أثبتت اختبارات التقويم أوجه قصور متعددة، برزت الحاجة إلي استخدام ملفات الأعمال لتوسيع دور تقويم البرامج التربوية التي تتعلق بعمليتي التدريس والتعلم فهذه الملفات توضح المشروعات التي يقوم بها الطالب أو يشارك فيها، وتعكس انتقاء الطالب لمحتويات ملف أعماله بما يبرز تطوراً جوهرياً في مهاراته، والمحكات المستخدمة في تقويم أعماله، وإدراك الطالب جوانب قوته وضعفه خلال العام الدراسي. كل ذلك يساعد في تقويم البرامج بحيث تشمل جميع النواتج المتعلقة بالعمليات، والنتاجات، والانعكاسات الذاتية، والمهارات البنائية والنمائية التي تلقي الضوء علي مدي فاعلية البرامج التربوية.

مميزات ملف الإنجاز (البورتفوليو Portfolio) [٥٧]:

- يتميز التقويم التربوي الشامل عن طرق التقويم التقليدية فيما يلي:

١- أن البورتفوليو يوثق تعلم وإنجازات التلميذ عبر الزمن، وهذا المنظور البعيد المدي هو الذي يجعله أداة تقييم أصيلة ونافعة.

٢- إذا نُظِر إلي البورتفوليو بمفرده فإنه يمكن أن يكشف عن تقدم التلميذ في مهارة معينة أو مادة دراسية، وإذا نُظِر إلي مجموعة من بورتفوليو المواد الدراسية فإنه يمكن استخدامها لتقويم المنهج التعليمي، والتعليم داخل الصف، وعبر المنطقة التعليمية وعبر المحافظة والقطر.

٣- التقييم بالبورتفوليو يبرهن علي إنه ملائم علي وجه الخصوص للتلاميذ الذين لديهم إعاقة من أي نوع (تأخر دراسي مثلاً) حيث يحول عملية تقييمهم من خبرة مثبطة للهمة (الاختبارات التحريرية) إلي خبرة داعمة ومساندة رافعة للروح المعنوية.

٤- البورتفوليو الحسن التصميم يحتوي علي مجموعة من أعمال حسن تنظيمها، وتشكل كلا متكاملاً لتقدم الطالب، وتكون شاهداً علي مهارات التلميذ وأفكاره وميوله وإنجازاته.

٥- يستمر مع التلميذ حتي تخرجه من المدرسة وفي جميع مراحل حياته.

٦- التقويم بالبورتفوليو يقدم تشخيصاً متتابعاً للتلميذ مبيناً جوانب القوة والضعف في تعلمه (المعرفي والأرائي) ويرشده بكيفية تحقيق مستوي أفضل.

٧- يهتم البورتفوليو بالفروق الفردية بين المتعلمين من خلال المقارنة بين ملفات التلاميذ المختلفة.

٨- المرونة في التقويم حيث يمكن استخدام البورتفوليو في تقويم جانب أو أكثر من جوانب التعلم وكذلك علي مدي زمني متنوع.

القسم الثاني: مؤشرات تطبيق التقويم التربوي الشامل علي التعليم الابتدائي في الولايات المتحدة الأمريكية :

منذ أوائل تسعينيات القرن الماضي "أدرك المسئولين عن المؤسسات التعليمية في الولايات المتحدة الأمريكية مثل المؤسسة القومية لتعليم الصغار National Association for the Education of young Children، والمؤسسة القومية لمتخصصي الطفولة المبكرة في أقسام التعليم National Association of Early Childhood Specialists in Stat Department of Education أن الاختبارات التحصيلية المقننة Standardized Achievement Tests لا تتلاءم مع سرعة نمو التلاميذ وتطورهم في هذه المرحلة، كما إنها غير كافية بمفردها لتحقيق أهداف التقويم المتنوعة (٥٨)، رغم أن هذه الاختبارات "انتشرت انتشاراً واسعاً ونالت قبولاً جماهيرياً كبيراً، وأصبحت راسخة في التعليم الأمريكي شأنها شأن الكتب المدرسية والصفوف المدرسية، وأن هذه الاختبارات لا تعكس بدقة الأهداف التربوية الجديدة لإصلاح التعليم " (٥٩). ثم ظهرت حركة إصلاح جديدة تبنت تطبيق الاختبارات مرجعية المحك Criterion referenced Tests في أغراض الترفيع والتسكين والتشخيص ومتطلبات التخرج، إلا إن هذه الحركة أثير حولها كثير من الخلاف والجدل للخوف من إغفالها المهارات المعرفية العليا وأن نتائجها غير مشجعة لا تحقق آمال التعليم الأمريكي " (٦٠). كل ذلك أدي إلي ظهور حركة إصلاح جديدة "تستند إلي تقويم أداء التلميذ تقويماً شاملاً، وكان أهم ما يميز هذه الحركة اعتبارها مكونة عضوية من مكونات عملية التعليم وبناء المناهج علي مستوي المدرسة، وكذلك لأغراض المساءلة علي مستوي المقاطعات والولايات" (٦١).

فلسفة التقويم القائم علي الأداء (التقويم الأصيل) Authentic Assessment [٦٢]:

وتقوم فلسفة التقويم القائم علي الأداء:

١- الرؤية الجديدة للمعرفة باعتبارها تكوينية بنائية يشارك في اكتسابها الطالب مشاركة نشطة منتجة وليست مجرد أداء الطالب في اختبارات الاختيار من متعدد.

٢- أن المعرفة تشتمل علي مهام وظيفية يشعر الطالب بمغزاها وفائدتها بدلاً من الاختبارات التي يسهل تطبيقها وتصحيحها.

٣- الاهتمام بتحصل الطالب وتقويم مهارات الكتابة والتفكير الناقد، وتطبيق المعلومات، وحل المشكلات، وتكوين استجابات وتفسير كيفية التوصل إليها تعد من الأمور الهامة في بناء ونمو التلميذ.

٤- أن يستند تقويم الأداء إلي معايير ومستويات محددة ومتفق عليها بدلاً من الاستناد إلي معايير الجماعة التي يقارن فيها أداء الطالب بأقرانه.

٥- التأكيد علي دور الإدارة المنظمة باعتبارها أحد المكونات الرئيسة في تكنولوجيا التربية.

٦- توسيع مفهوم القوي البشرية وتنميتها باعتبارها ناتج من نواتج تكنولوجيا التربية.

وقدم المجلس القومي للبحث ثلاثة محاور أساسية للتقويم حتي يكون بنائياً تكوينياً ومتمركز حول التلميذ هي:

- نموذج لكيفية تمثيل التلاميذ لمعارفهم وتنمية كفاءاتهم في المجالات الدراسية المختلفة.
- المهام والمواقف التي تسمح للمعلم بملاحظة أداء التلاميذ.
- طريقة لتفسير ما يتم استنتاجه من نماذج أداء التلاميذ التي يتم الحصول عليها.

وقدم أيضاً المهارات التي يجب أن يكتسبها المعلم لتحقيق هذه المحاور الثلاثة كما يلي (٦٣):

- يتعلم كيف يصبح ملاحظاً جيداً، وأن يعرف ما يجب ملاحظته.
- أن يوزع انتباهه في الفصل علي كافة التلاميذ.
- أن يتعلم كيفية استخدام ملاحظاته لإحداث تغييرات في المناهج.
- أن يكتسب المهارات اللازمة لتجميع الدلائل الأصيلة الناتجة عن ملاحظة التلميذ في عدد كبير من أنماط السلوك الممثلة لأدائه.
- تسجيل البيانات بشكل موضوعي وتنظيم المعلومات والتأمل في معناها، واستخدام نتائج التقويم بصورة فعالة.

وقد أثرت هذه الجهود تأثيراً مباشراً في توجيه الأنشطة المدرسية نحو التقويم القائم علي الأداء، "وهو ما يطلق عليه التقويم البديل، وأصبحت معظم المدارس تستخدم أنواعاً مختلفة من أساليب التقويم البديل مثل ملفات الأعمال وأصبحت ملفات الأعمال مألوفة في جميع المدارس، وأصبحت بمثابة تقارير بنائية شاملة حول جميع جوانب حياة التلميذ الأكاديمية والشخصية" (٦٤).

ونظراً لحداثة مفهوم التقويم البديل Alternative Evaluation فقد تعددت المصطلحات التي تشير إليه مثل "التقويم الأصيل Authentic Evaluation، والتقويم القائم علي الأداء Performance Evaluation، والتقويم البنائي Constructive Evaluation، والتقويم الوثائقي Portfolio Evaluation، والتقويم التربوي الشامل، إلا أن أكثرها شيوعاً التقويم الأصيل أو الواقعي، والتقويم البديل" (٦٥).

تعريف "ستيجنز (Stiggins2001) التقويم البديل يتطلب من المتعلم القيام بأنشطة تبين تمكنه من مهارات أدائية معينة أو قدرته علي ابتكار نتاجات

تحقق مستويات جودة معينة، وهذا يتطلب ملاحظة أداء المتعلم وفحص نتاجاته وتقييم مستوي كفاءته" (٦٦).

وعرفه موليير (Mueller 2002) بأنه نوع من التقويم يطلب فيه من المتعلم أداء مهام حياتية واقعية تبين قدرته علي التطبيق الفاعل للمعارف والمهارات الأساسية، ويتم تقييم أو تقدير أدائه علي ميزان وصفي متدرج يبين نوعية أدائه وفقاً لمستويات أداء محددة" (٦٧).

ويلاحظ علي التعريفات السابقة اختلافها من الناحية اللفظية إلا إنها تتفق علي الهدف من التقويم البديل وأساليبه المتنوعة.

ويعد ملف الإنجاز(البورتفوليو Portfolio) أداة من أدوات التقويم البديل،ومند عام١٩٩٥/١٩٩٦تم الاستغناء عن الملفات الورقية وبناء ملفات إنجاز الكترونية في معظم مدارس الولايات المتحدة الأمريكية بهدف توظيف تكنولوجيا التعليم في عمليات التقويم(٦٨)، لأن ملفات الإنجاز الورقية ما زالت غير مقننة وغير واضحة ويصعب تحديد صدق وثبات الأدوات المستخدمة فيها"(٦٩).

أهداف ملفات الإنجاز الإلكترونية Electronic Portfolio (E.P.) (٧٠):

يستخدم الملف الإلكتروني لقياس نواتج التعلم لتحقيق الأهداف الآتية:

١- تزويد الطالب بالدافعية لتحديد مدي التقدم الذي أحرزه في تحقيق أهداف التعلم باستخدام تقنيات متعددة الوسائط وهو ما ينقل محور الاهتمام من المعلم إلي المتعلم ويجعل التعليم متمركزاً حول المتعلم.

٢- مساعدة التلاميذ علي التقويم الذاتي القائم علي التفكير التأملي لانجازاتهم ومدي تقدمهم في التعليم.

٣- تشجيع المعلمين علي تطبيق التقويم الأصيل وتزويدهم بأداة فعالة لتقويم أعمال التلاميذ ومراجعتها.

٤- تعزيز توجه التلاميذ نحو استخدام الملفات الإلكترونية بالنسبة لمستقبلهم لتنمية التعلم المبني علي الاستعلام.

٥- تنمية خبرات التلاميذ باستخدام الكومبيوتر مع الإنترنت لتسهيل تعلم القراءة والكتابة والثقافة لتوفير تقويم تكويني وتحديد مفاهيم وتصورات التلاميذ تجاه الملفات الإلكترونية.

٦- خلق مجتمع مرئي من المتعلمين والباحثين.

٧- التركيز علي التكامل بين التعليم والتعلم والتقويم.

٨- تدريب المتعلم علي التفكير المتشعب والتكامل بين المعرفة ووحداتها.

فوائد الملف الإلكتروني ومميزاته [٧١]:

١- يحقق الرضا الشخصي والابتهاج لدي التلاميذ كنتيجة لما تعلموه.

٢- يعزز التقويم الذاتي والتأملي لدي المتعلمين ويرتبط بالتفكير التأملي للمتعلم عن نفسه وأفكاره.

٣- المراجعة المستمرة للملف تساعد علي تحسين الأداء بما يحدث التجديد والتطوير.

٤- يوفر أدوات لامتلاك القوة والتمكن المهاري.

٥- يشجع المتعلمين علي تحمل أكبر قدر من المسئولية ويجعلهم متمكنين من تعلمهم ونموهم الشخصي.

٦- يشجع علي التعاون بين المعلم والمتعلم حيث يقدم الفرص السهلة للنقاش والحوار مع المتعلمين ويمدهم بالتغذية المرتدة.

٧- يعكس قدرة المتعلم علي التنظيم والترتيب والإبداع ويعزز أداء المتعلم.

٨- يوثق أداء المتعلم بما يتيح له الفرصة لمراجعة ما مر به من خبرات مما يجعله يحسن أدائه.

٩- أن اعتماد الملف الإلكتروني علي الملاحظة للفصول ومعامل الكومبيوتر ووسائل تكنولوجيا التعليم والملاحظات اليومية يقوي الممارسات البنائيـــة للمعلم والتلاميذ.

١٠- أن استخدام الملف الإلكتروني يوقف أو يدعم استراتيجيات روتينيات الفصل.

١١- يجعل التلاميذ قادرين علي إعداد وتحديد الأهداف المستقبلية لتعلمهم.

١٢- أن تحمل التلاميذ مسئولية بناء ملفاتهم الإلكترونية إنما ينمي التفكير الناقد وحل المشكلات.

شروط بناء الملف الإلكتروني E. Portfolio [٧٢]:

١- أن يتوافق مع رسالة المؤسسة التربوية وقيمها وأهدافها.

٢- أن يدعمه قيادة تربوية مرنة عبر المجتمع التعليمي الذي يقيم التعليم والتعلم.

٣- يشرك التلاميذ في تعلمهم والبحث عن معني وتوليد المعرفة.

٤- يشرك ويقيم التعليم التعاوني ويتطلب الإدراك والتأمل في التغذية الراجعة.

٥- أن يكون فاعلاً قوياً في نقل المدرسة (المؤسسة التربوية) إلي نظام تقييم تحويلي بدرجة أكبر.

٦- أن يقوم التلاميذ تقويم شمولي من خلال نظرة شمولية لأداءات المتعلم في المناهج التي يدرسها تكون مرتبطة مع بعضها البعض.

محتويات الملف الإلكتروني [٧٣]:

١- منجزات أعمال التلميذ التي تشير إلي مدي نموه الطبيعـــي والاجتمـــاعي والنفسي والأكاديمي والمهاري والإبداعي والثقافي.

٢- إبراز الحوافز المادية والمعنوية التي منحت للتلميذ من قبل المدرسة أو المعلم.

٣- نتائج الاختبارات والمقالات والأبحاث والمشاريع التي قام بها التلميذ.

٤- تعليقات الزملاء والمعلمين والآباء علي أعمال التلميذ.

٥- النصائح والإرشادات التي قدمها المعلم للتلميذ حول موضوع معين.

٦- تصنيف منجزات التلميذ التي قام بها بمعاونة المعلمين والآباء.

متطلبات إعداد الطالب لملفه الإلكتروني:

١- "أن يكون لدي المتعلم مجموعة من المهارات الأساسية التي تساعده علي ذلك (مثلا القراءة والكتابة والتأمل والتفكير الناقد).

٢- وضع معايير يجب أن يكتسبها التلميذ قبل عمل ملفه الإلكتروني تتمثل في اكتسابه لمهارات استخدام الكومبيوتر والإنترنت.

٣- أن يقوم المعلم وولي الأمر بدور المرشد والموجه.

خطوات استخدام الملف الإلكتروني: أكدت دراسة باريت أنه عندما يمر التلميذ بالخطوات الخمسة التالية يكون نما نمواً متكاملاً فعالاً (٧٤).

١- تحديد أهداف الملف ومحتواه.

٢- العمل من خلال ما تتضمنه من محتوي.

٣- التأمل الفكري لما تم إنجازه.

٤- التواصل بين التلميذ والمعلم والزملاء من خلال الملف الإلكتروني.

٥- عرض لنواتج الملف أمام إدارة المدرسة والتلاميذ وأولياء الأمور.

المردود التربوي لاستخدام الملف الإلكتروني في تقويم التلاميذ.

١- أكدت "دراسة كل من بيركنز Perkins وجالفر Galfer ١٩٩٨ " (٧٥)، ودراسة "برايد وآخرون Bride and Others ٢٠٠١ " (٧٦) أن الملف الإلكتروني حقق قناعة تربوية لدي المؤسسات القومية للتعليم فزاد انتشار تطبيقه وتعددت مجالات استخدامه فلم يعد يقتصر علي قياس أداء التلميذ في المرحلة الابتدائية والثانوية فقط بل تعدي ذلك إلي تقويم أداء الطالب المعلم أثناء تدريبه علي التدريس.

٢- أصبح الملف الإلكتروني يستخدم لقياس تسعة نواتج تعليمية هي أخلاقيات المهنة، العمل في فريق – الاتصالات – الوعي العالمي – تصميم الخبرات – التخطيط – هندسة التدريب – تفسير الديانات – القضايا المعاصرة" (٧٧).

٣- أصبح "عنصراً رئيسياً ضمن الخطوات التي تستخدمها الهيئة الدولية لمعايير مهنة التدريس NBPTS National Board for Professional Teaching standers.

٤- تري المنظمة الأمريكية للتعليم العالي American Association of Higher Educatio (AAHE) أنه أصبح شرطاً من شروط الحصول علي رخصة لممارسة مهنة التدريس"(٧٨).

٥- أكدت "دراسة باريت Barrett ٢٠٠٢ علي أن الجمع بين مهارات التقنية المتعددة الوسائط وملف الإنجاز كان له نواتج إيجابية في مجال النمو المهني والمهاري والمعرفي في مجالات تعلم التلاميذ ومجالات إعداد المعلم، واتخاذ القرار والتخطيط والتنفيذ والتقويم " (٧٩).

٦- وأكدت دراسة بارتون (٨٠) أنه لم يعد قاصراً علي المدارس العامة بل استخدمته بعض مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة وكان له أثر كبير علي المعلمين والمتعلمين علي أنشطتهم التي مارسوها، وتسهيل كشف أوجه القصور لديهم، وسهولة علاجها، وأبرز مؤشرات فاعلة لما يمكن أن يقوم به هؤلاء التلاميذ.

٧- وفر الوقت والجهد حيث يمد كل من يهمه الأمر بالمعلومات عن أي تلميذ في وقت قصير جداً مثل المعلمين والطلاب وأولياء الأمور.

نخلص مما سبق بالمؤشرات الآتية:

١- أن الوعي الجماهيري والجمهور المستفيد من التعليم يمثل قوة ضاغطة علي المؤسسات التعليمية يجبرها علي التطوير المستمر للتعليم بما يتلاءم ويحقق بفاعلية طموحات المجتمع الأمريكي.

٢- إن تحقيق المنافسة العالمية للمجتمع الأمريكي والتكيف الفاعل مع متطلبات النظام العالمي الجديد من إمكانات بشرية تمتلك كفاءات متميزة هو هدف محوري لا تغفل عنه السياسة الأمريكية في تطوير أنظمتها التعليمية لذلك تتشدد الولايات في متطلبات التخرج وجعلها أكثر صرامة في الاستناد إلي مستويات التميز العالمي بحيث تسمح بالتنافس الدولي للطلبة الأمريكيين.

٣- أن أدوار المؤسسات القومية المسئولة عن التعليم في الولايات المتحدة أدوار بارزة وفاعلة وكلها تتمركز حول التلميذ وأن الجهود المبذولة من قبل هذه المؤسسات واضحة للمجتمع الأمريكي ويعلمها ويدركها جيداً الجمهور المستفيد.

٤- جاءت أهداف ملفات الأعمال الإلكترونية وكأنها أهداف إجرائية محددة بدقة وتبعد عن العمومية والارتجال بما يرشد ويوجد المعلم وإدارة المدرسة للإنجازات المطلوبة منهم.

٥- تميز مجال التقويم الأصيل والأداة التي يقوم عليها (البورتفوليو Portfolio) بغزارة الإنتاج العلمي والأبحاث العلمية التي يتم الإفادة الجادة من نتائجها.

٦- أصبحت ملفات التقويم الإلكترونية ركيزة أساسية في عمليات التعلم وموجه ومؤشر لقضايا المحاسبية والمساءلة الخارجية.

٧- إن الإفادة من مميزات تكنولوجيا التعليم ودمجها في عمليات التقويم وفر مجتمع مرئي من المتعلمين وخلق أرشيف من الملفات الإلكترونية حقق التكامل والربط بين التعليم والتعلم والتقويم.

٨- جاءت ملفات الإنجاز (البورتفوليو) لعلاج سلبيات التقويم التقليدية لتحقيق النظرة الكلية بدلاً من النظرة الجزئية للمتعلم والتعامل مع جميع جوانب شخصيته، وبدلاً من التركيز علي العمليات العقلية الدنيا أصبح التركيز علي كل من العمليات العقلية الدنيا والعليا، وتزايد الاهتمام بالأهداف المعرفية والانفعالية والنفس حركية بشكل متوازن.

٩- أن ملفات التقويم الإلكترونية هي شكل من أشكال التكنولوجيا الحديثة تتضمن مجموعة انتقائية هادفة من أعمال التلميذ وتركز علي أدائه وأعماله وإنجازاته وجهوده ونشاطات في عروض مختلفة للوسائط التعليمية يمكن أن تتضمن نصاً تعليمياً، رسومات بيانية، شريط صور متحركة ناطقة (فيديو). قرصاً مرناً، شريط تسجيل سمعي - أقراص مدمجة وهي تعد توثيق أصيل لمعارف وقدرات ومهارات التلميذ.

١٠- أن الملفات الإلكترونية تتميز بصفتان متلازمتان هما الانتقائية والتأمل:

- فهي انتقائية في اختيار المتعلم لوثائقه مركزاً علي كيفية الأداء لا كمه.
- وتأملية لأنه يتطلب من المتعلم التأمل والتفكير في إنتاجه وهو ما يعكس آراءه الخاصة فيما مر به من تجارب وخبرات كي يطور من أدائه من أجل رفع مستوي تحصيله فهو يربط بين خبرة التلميذ وأفكاره وإنتاجه.

١١- أن الملف الإلكتروني مخزن يسهل الوصول إليه عكس الملفات الورقية حيث يسهل تسجيل البيانات بطريقة رقمية أو علي أقراص مرنة

Floppy أو مضغوطة CD ومهما كثرت عليه المعلومات يسهل الوصول إليها.

القسم الثالث: واقع تطبيق التقويم التربوي الشامل المطبق علي التعليم الابتدائي في مصر كما ورد علي المستوي الوثائقي.

ثمة حقيقة تؤكد أن ظهور المستحدثات التكنولوجية Technological Advancements المرتبطة بالتعليم أثرت علي كل عنصر من عناصر العملية التعليمية، لذلك تزخر الأدبيات التربوية بالمقترحات والاجتهادات والحث علي تطوير التعليم خاصة التعليم الأساسي (مناهجه ومحتواه وأساليب تدريسه وتكنولوجيات تعليمه وطرق التقويم فيه) إنطلاقاً من "إن العقل ليس وعاءاً نملأه وإنما شعلة نوقدها [٨١] تنير الطريق إلي المستقبل.

ولعل أفضل مناخ وبيئة لإعادة تشكيل العقل البشري أن يبدأ هذا التشكيل من مراحل التعليم الأولي للأطفال لأن "الهدف الأساسي من عملية التمدرس هو تشجيع نمو التفكير المستقل" [٨٢]، لذلك اتجهت السياسة التعليمية في مصر إلي تطبيق التقويم التربوي الشامل لتحسين العملية التعليمية في المدرسة الابتدائية (استجابة للتغيرات الحادثة في نمو الطفل نتيجة تأثير التكنولوجيا عليه، وهو ما يؤكد الحاجة إلي تعليم مرن يهيئ للطفل كيفية البحث عن المعلومة ويقدم له مهارات الوصول إليها أكثر من تلقين المعلومات والحقائق) التي تتقادم مع انتقاله من مرحلة إلي أخري، وأيضاً "لما تؤكده الاتجاهات التربوية المعاصرة إلي الحاجة إلي نظام تعليمي تتحقق فيه الجودة الشاملة، تتميز عملياته ومخرجاته بالإبداع التربوي وتطويرها بحيث تحقق شروط التقويم الجيد الذي يتسم بالاستمرارية والشمول ويتناسب مع متطلبات

التطور المستمر للمجتمعات وبناء الإنسان المبدع الواعي والمدرك لمشكلات مجتمعه وحاجاته ومتطلبات نموه وتقدمه " (٨٣).

ويأتي علي رأس ما سبق ما أوصت به القيادة السياسية "بضرورة تبني أساليب جديدة في تقويم أداء التلاميذ تتناغم مع أدوار المدرسة المصرية في دعم مجتمع المعرفة، وتبني طرائق وأساليب يكتسب المتعلمون من خلالها مهارات الاستقراء والاستنباط والتحليل والتفسير والتوقع، وإكساب المتعلم مهارات التعلم الذاتي" (٨٤).

وبناء علي ما سبق " صدر القرار الوزاري رقم (٣٠٥) الصادر في ٢٠٠٣/١٢/١٣ بتطبيق التقويم الشامل بصفة تجريبية علي عينة قوامها ٣٠% (٤٥٠٠ مدرسة) من الحلقة الأولي للتعليم الأساسي في مختلف محافظات الجمهورية في الفصل الدراسي الثاني لنفس العام وأصدرت الوزارة القرار رقم ٢٥٥ في ٢٠٠٥/٩/١٠ بتعميم التجربة في جميع المدارس الابتدائية في الصفوف من الأول إلي الثالث خلال العام الدراسي ٢٠٠٥/٢٠٠٦، وقد تم اتخاذ الخطوات اللازمة بعقد دورات تدريبية مكثفة لإعداد الكوادر اللازمة لإنجاح المشروع ؛ هذا بالإضافة إلي توفير كافة الإمكانيات اللازمة لذلك (٨٥)، ثم صدر القرار الوزاري رقم (٢٧٨) في ٢٠٠٧/٨/٥ بتطبيق التقويم التربوي الشامل علي الصف الرابع من الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي(٨٦).

- وما يلفت الانتباه صدور القرار بتطبيق التقويم التربوي الشامل بصورة مفاجئة علي التلاميذ والمدرسين مع بداية الفصل الدراسي الثاني بدون إعداد مسبق للمعلمين يقدم لهم علي الأقل الفرصة لفهم فلسفة وأهداف التقويم التربوي الشامل وكيفية عمل ملف إنجاز الطالب.

- رغم ما جاء في الوثيقة الصادرة عن الوزارة بالتعاون مع وحدة التخطيط والمتابعة والمركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي إنه تم التجريب علي ٥% من مدارس الجمهورية وقام المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي بتقويم التجربة وجاء بالنص ما يلي: "أظهرت النتائج الميدانية الأولية لتجريب المشروع خلال الفصل الدراسي الثاني للعام الدراسي ٢٠٠٣/٢٠٠٤ والتي أبرزتها اللقاءات المختلفة مع الخبراء والباحثين والمركز والوزارة والذين شاركوا في عمليات المتابعة والتقويم وجود إيجابيات متعددة للمشروع وأن تأثيره واضح في المدرسة وفي عملها وفي أداءات التلاميذ، وفي التعاون بين المدرسة وأولياء الأمور مع وجود بعض المشكلات والصعوبات والقضايا التي تحتاج إلي دراسة ووضع اقتراحات بحلول قابلة للتطبيق " [٨٧]، يلاحظ ما يلي:
- أن الفترة الزمنية بين عملية التطبيق والتقويم لم تتعدي أربعة شهور وهي فترة ضئيلة لظهور نتائج إيجابية في أداء المدرسة والمعلم والتلميذ وولي الأمر.
- أن هذا التقويم لا يعتبر تقويم قبلي أو تقويم بنائي فكل نوع من هذه الأنواع له متطلباته وشروطه.
- إن اللقاءات التي تمت أثناء عملية التقويم لم يذكر فيها رأي المعلم المنفذ الحقيقي لهذه المنظومة ولا رأي ولي الأمر.
- والسؤال الذي يطرح نفسه هل التقويم التربوي الشامل منظومة تعليمية ؟ أم مدخل لتحسين العملية التعليمية؟ أم هو مشروع لتطوير التعليم ؟ وقد لاحظت الباحثة استخدام ألفاظ (منظومة، مشروع، مدخل)، علي المستوي الوثائقي الصادر عن الوزارة وهو ما يعكس ضعف وضوح فلسفة وأهداف هذا (المدخل) حيث تميل الباحثة لاستخدام هذا الوصف.

وأوضحت القرارات الوزارية في بنودها مفهوم وفلسفة وأهداف التقويم التربوي الشامل، وكيفية استخدام ملفات الإنجاز كما يلي (٨٨):

أولاً: المصطلحات والمفاهيم:

- التقويم الشامل: وهو نظام يقوِّم جميع جوانب التعلم المعرفية والمهارية والوجدانية لدي المتعلم.
- ملف إنجاز المتعلم وهو تجميع هادف ومنظم لأعمال المتعلم وإنجازاته في مجال دراسي معين خلال فترة زمنية محددة بغرض تقييم أدائه.
- إعمال المتعلم هو كل ما يقوم به المتعلم من تكليفات وأعمال تحريرية وشفهية ونشاط مصاحب وأداءات مختلفة أثناء الفترة وخارجها وكذلك إنتاج المتعلم وإسهاماته في الأنشطة والمشروعات الفردية والجماعية في مجالات الدراسة المختلفة.
- الأنشطة اللاصفية هي أنشطة (خارج المقررات الدراسية) يشارك فيها المتعلم من خلال جماعات النشاط مثل الصحافة والإذاعة والرحلات والتمثيل والكومبيوتر وغيرها من مجالات الهوايات المختلفة المدرسية.
- المهارات الحياتية وهي المهارات التي تساعد المتعلم علي ممارسة الحياة اليومية والتعامل بشكل فعال مع بيئته.
- مهارات التفكير هي توظيف المتعلم لقدراته العقلية المختلفة فيما يتعلق بالنقد والإبداع وغيرها لحل المشكلات واتخاذ القرار.

ثانياً: فلسفة وأهداف التقويم التربوي الشامل:

تقوم فلسفة التقويم التربوي الشامل علي النظرة الشاملة متكاملة للمتعلم، التي لا تهمل أي جانب من جوانب شخصيته لكي يكون إنساناً سوياً متوازناً قادراً علي التعامل بكفاءة مع التحديات والمشكلات التي تفرضها الحياة

المعاصرة، فهو يتناول الجوانب المعرفية والوجدانية والمهارية للطالب بما يكفل بناء الشخصية المتكاملة للمتعلم والتي تجعله قادراً علي التفكير الخلاق، ويدفع به إلي العمل المبدع ويكسبه القدرة والمرونة علي مواجهة المشكلات واختيار أنسب السبل لحلها، كما يجعله مهيئاً للتعامل مع عالم جديد سريع التغير والتطور".

ويعتبر ملف التقويم التربوي الشامل من أحدث الاتجاهات التربوية في تقويم التلاميذ، حيث تجمع أعمال الطالب اليومية أو الأسبوعية أو الشهرية لكل مادة علي حده، وتضم أحياناً أعمال التلميذ في جميع المواد وهي بمثابة رسم توضيحي لأداء التلميذ ومستواه وتحصيله علي مدي فصل دراسي أو سنة دراسية، وكأنها دراسة طولية تتبعية، مما يعطي صورة متكاملة عن جوانب القوة والقصور عند التلميذ.

أهداف التقويم التربوي الشامل المطبق في مصر:

١- إدارة الدور التربوي للمدرسة العصرية الذي يكمن في تفعيل عمليات التعلم النشط بما يحقق التفاعل بين المعلم والمتعلم وجعلها بيئة جاذبة للمتعلمين.

٢- تطوير دور المعلم من مجرد ناقل للمعلومات إلي كونه ميسراً لبيئة التعلم ومصمماً للمواقف التعليمية.

٣- تنمية القيم والاتجاهات الإيجابية لدي المتعلم وإشعاره أن كل ما يتم في العملية التعليمية هو من أجله.

٤- تفعيل ديمقراطية التعليم وتعليم الديمقراطية في المؤسسة التعليمية.

٥- تفعيل دور المدرسة كمؤسسة مجتمعية تحقيقاً للتكامل بين المدرسة والمجتمع.

٦- اكتشاف ورعاية وتشجيع المواهب.

٧- إزالة رهبة الامتحانات وعدم التقيد بنظام الفرصة الواحدة وإتاحة فرص متعددة للتقويم بما يدعم عملية التقويم الذاتي.

٨- نشر ثقافة التقييم الذاتي لدي أفراد المؤسسة التعليمية.

٩- تشخيص وعلاج جوانب الضعف ودعم جوانب القوة بما يحقق تحسيناً مستمراً للأداء داخل المدرسة وأداء المعلم والتلاميذ "يتيح للتلاميذ سبيلاً للسيطرة علي تعلمهم ويشجع الملكية والافتخار وتقدير الذات.

ثالثاً: العناصر الرئيسة للتقويم التربوي الشامل كما جاءت في القرار الوزاري رقم (٣٧٨):

١- ملف إنجاز التلميذ ويمثل ٥٠% من الدرجة النهائية للمادة الدراسية.

ويقصد به تجميع هادف ومنظم لما يقوم به التلميذ من أعمال تحت إشراف المعلم سواء داخل المدرسة أو خارجها ليقدم صورة واقعية ومتكاملة عن أدائه طوال العام الدراسي ويشمل:

أ - الأعمال التحريرية (١٥% من الدرجة الكلية) وهي أعمال تحريرية متنوعة يجريها المعلم كجزء من تعلم مادة دراسية ووفقاً لطبيعة كل مادة، وهي مسئولية المعلم ويتم تقييم المتعلم من خلال أعمال شهرية يختار منها أعلي درجة لترصد للشهر ثم تجمع درجات الثلاثة شهور وتقسم علي ٤ كما هو واضح في الجدول رقم (١) ملحق رقم (١).

ب-"الأعمال الشفهية والعملية (١٥% من الدرجة الكلية)، وهي عبارة عن مناقشات صفية، عرض تجارب، تقديم مشروعات بحثية وذلك وفق متطلبات كل مادة ويتم تقييم المتعلم من خلال أعماله الشهرية، يختار منها أعلي درجة لترصد ثم تجمع درجات الثلاثة شهور وتقسم علي ٤ كما في الجدول رقم (٢) ملحق رقم (١).

جـ – الأنشطة المصاحبة (١٥% من الدرجة الكلية) وهي مهام وتكليفات وأنشطة مرتبطة بالمادة الدراسية وتتطلب من التلميذ تطبيق ما تعلمه في مواقف حياتية متنوعة ترتبط باهتماماته وميوله مثل إعداد بحث، عمل البوم صور، إعداد وسيلة تعليمية، تجميع بعض مكونات من البيئة... إلخ، ويتم تقييم المتعلم من خلال أعمال شهرية يختار المعلم منها أعلي درجة لترصد للشهر ثم تجمع درجات الثلاثة شهور وتقسم علي ٤ كما في الجدول رقم (٣) وهذه الأنشطة يمكن أن يمارسها المتعلم بمفرده أو بالمشاركة مع زملائه " ملحق رقم (١).

د –"السلوك (٥% من الدرجة الكلية)، ويشمل سلوك التلميذ داخل الفصل وخارجه ومدي التزامه بالقواعد والتعليمات والنظم المدرسية وعلاقته مع زملائه، ومحافظته علي أدواته وكتبه، وهو مسئولية المعلمين بالتشاور مع الإخصائي الاجتماعي أو بالمدرسة، ويكون علي مستوي الفصل الدراسي، وترصد كما يوضحها جدول رقم (٤) ملحق رقم (١).

٢– الاختبارات الموحدة (٥٠% من الدرجة الكلية).

تجري في نهاية كل فصل دراسي لكل مادة دراسية وعقد الامتحان علي مستوي المدرسة.

رابعاً: خطة اليوم الدراسي والمواد الدراسية من الصف الأول إلي الرابع

أنظر الملاحق رقم (٢، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦) .

خامساً: البرامج العلاجية:

١– برنامج علاجي أثناء العام الدراسي: ويتم إذا كان تحصيل المتعلم دون المستوي المطلوب ويخطر ولي الأمر مرتين كل فصل دراسي.

٢- برنامج علاجي عقب امتحان الفصل الدراسي الأول، ويتم إذا حصل المتعلم علي درجة أقل من ٥٠% من الدرجة الكلية للمادة أو لم يحقق نسبة ٣٠% من درجة اختبار نهاية الفصل الدراسي الثاني.

٣- برنامج علاجي في الإجازة الصيفية: ويتم إذا حصل المتعلم علي درجة أقل من ٥٠% من الدرجة الكلية للمادة، أو لم يحقق نسبة ٣٠% من درجة اختبار نهاية الفصل الدراسي الثاني.

سادساً: توزيع الأدوار والمسئوليات والواجبات:

١- **دور المتعلم:** (يمكن للمتعلم الاستعانة بتوجيهات معلمه وولي أمره في ذلك).

- يؤدي مهام التعلم التي يطلبها منه المعلم وفقاً لقائمة التكليفات السابق تحديدها.
- يختار الأنشطة أو المشروعات أو الأعمال التي تدل علي إنجازه للتكليفات المتفق عليها في بداية العام الدراسي.
- يدون تاريخ الإنجاز علي كل عمل يتضمنه الملف.
- يرتب محتويات ملف الإنجاز وكتابة التعليقات الخاصة بكل مادة أو نشاط بمساعدة المعلم وولي الأمر.

٢- **دور المعلم:**

- للمعلم دور أساسي في التقويم الشامل لأداء المتعلم، من خلال إعداد الأدوات اللازمة لتقويم الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية التي تسعي لتنميتها لدي متعلميه، وله دور كبير في تطوير عمليات التدريس واختيار أفضل طرق التدريس، كما أنه المسئول عن تشخيص أداء المتعلم، وتدعيم نواحي القوة ومعالجة نواحي الضعف من خلال تنفيذ بعض البرامج العلاجية اللازمة، ودور المعلم يتمثل فيما يأتي:
- يشرح نظام التقويم التربوي للمتعلم مع إعلام ولي الأمر بذلك.

- يعطي المتعلم فكرة عن الأنشطة والمشروعات والأعمال – سواء الأساسي أو الاختياري – والتي يمكن من خلالها إنجاز مهام التعلم الأساسية المتفق عليها.
- يعلن الأنشطة المصاحبة للمادة الدراسية ويعد خطة واضحة تضمن اشتراك المتعلم فيها.
- يعد قائمة مهام التعلم الاختيارية.
- يناقش المتعلم حول كيفية اختيار الأعمال التي يضمها ملف الإنجاز ويوضح له كيفية تنظيمها.
- يحث المتعلم علي المحافظة علي الملف ؛ لأنه يمثل محوراً أساسياً لتقويم أدائه، مع العمل علي توفير مكان مناسب وآمن لحفظ الملفات في الفصل، خاصة في بدايات التطبيق.
- يوعي المتعلم بمن يحق لهم الإطلاع علي ملف الإنجاز بعد التنبيه عليه مسبقاً، ليكون مهيئاً لعرض أعماله في أفضل صورة ممكنة.
- يلتقي بكل متعلم خلال الفصل الدراسي (مرتان علي الأقل) وذلك لمناقشته في محتويات ملفه، للتعرف علي ما تم تحقيقه من أهداف وتقديم التوجيهات التشجيعية له.
- يقدم المساعدات الممكنة للمتعلم في بداية إعداد ملف الإنجاز.
- يتابع كراسات المتعلم والمشروعات، وأية مهام أخري وفقاً لمتطلبات المادة الدراسية.
- يقيم الأعمال التحريرية والشفهية والعملية.
- يسجل نتائج الملاحظة.

- أداءات المتعلم المعرفية والمهارية والوجدانية من خلال القراءة والكتابة، والوجدانية من خلال التفاعل مع الأقران والزملاء والمجتمع المدرسي.
- يقيم سلوك المتعلم بالاشتراك مع الإخصائي الاجتماعي.
- يتعاون مع أولياء الأمور في هذا المجال.
- يشترك في تصميم وتنفيذ البرامج العلاجية في أثناء الدراسة وفي العطلة الصيفية.

٣- **دور إدارة المدرسة:** ويتمثل دور إدارة المدرسة فيما يأتي:
- تهيئة المناخ المناسب لنجاح نظام التقويم الشامل وذلك من خلال: تقديم المشورة – التأكيد علي الموضوعية في تقويم المتعلم... إلخ.
- التحقق من أن محتويات ملف الإنجاز مرتبطة بمهام التعلم الأساسية المتفق عليها وتخدم أهداف التعلم.
- تقديم الدعم الفني والمادي وتذليل الصعوبات لنجاح نظام التقويم الشامل.
- الإشراف علي عمليات التقويم وضبطها والتأكد من سلامة إجراءاتها.

٤- **دور الموجه الفني:** يتمثل دور الموجه فيما يأتي:
- يعمل علي تحقيق أهداف وإجراءات نظام التقويم الشامل.
- يشارك في إعداد قائمة مهام التعلم الأساسية كل حسب تخصصه.
- يوجه المعلمين في تنفيذ المشروع بإبداء الرأي والمقترحات.
- يتعاون مع المدرسة من خلال ورش العمل والحالات والمعلمين بصفة مستمرة للنهوض بمستوي الأداء التعليمي.
- يتابع أداء المعلمين في تقييم الدارسين.

٥- **دور الإخصائي الاجتماعي ومشرف ورائد الأنشطة:**
- يشارك في إعداد وتصميم النشاط بالمدرسة.

- يشرف علي التنظيمات التربوية الخاصة بمجالس الفصول.
- يشارك في اكتشاف الموهبة ورعايتها.
- يتعاون في تقييم سلوك المتعلمين.
- التعاون مع إدارة المدرسة والمعلمين وأولياء الأمور في كل ما يتعلق بالمتعلم.

٦- دور ولي الأمر:

- يطلع علي أهداف وإجراءات نظام التقويم الشامل، ويبدي رأيه واقتراحاته.
- يشجع المتعلم علي التعلم الذاتي.
- يشجع المتعلم علي أداء الأنشطة التي تتفق مع اهتماماته واستعداداته، في إطار التكليفات المتفق عليها.
- يتعاون مع المدرسة والمعلم لمتابعة المتعلم بصفة مستمرة، والنهوض بمستوي أدائه، علي أن تتخذ إدارة المدرسة من الإجراءات ما ييسر له، ويشجعه علي هذا العمل.

ثامناً: إعداد ملف إنجاز المتعلم:

يقوم المتعلم تحت إشراف المعلم بإعداد ملف واحد لجميع المواد لكل سنة دراسية، ويتضمن هذا الملف (صفحة الغلاف ، وتعريف بملف إنجاز المتعلم ، وفهرس الملف، وقائمة بمهام التعلم الأساسية والاختيارية، ونتائج الأداءات التحريرية والشفهية والأنشطة المصاحبة، ونتائج تعليقات أداء المتعلم، ومكونات اختيارية) أنظر فى هذا الملحق رقم (٧).

تاسعاً: ضوابط عامة لتقويم أداء المتعلم:

١- **ملف إنجاز:** يتم تقويم الملف من خلال لجنة مكونة من معلم المادة والمدرس الأول تحت إشراف إدارة المدرسة وفقاً لقواعد يتم الاتفاق عليها، وتكون محاور الملف ما يلي:

- استكمال مهام التعلم الأساسية المتفق عليها في بداية الفصل الدراسي بين جميع أطراف العملية التعليمية لكل مادة.
- تقويم لمهام التعلم الأساسية في ضوء مقاييس أداء لكل مهمة مثل:
- استكمال المهمة باسقلالية من خلال عمل جماعي بدون أية أخطاء.
- إتمام الجانب الأكبر من المهمة، ويحتاج مزيداً من التدريب.
- تنوع وتعدد مهام التعلم الأساسية والاختيارية التي قام المتعلم بتنفيذها، تحت إشراف المدرسة.
- إبراز اهتمامات وميول المتعلم.
- تسلسل الأعمال وتتابعها.
- تعليقات المتعلم علي أعماله، ومستوي مهاراته في تقويم ذاته.
- تعليقات المعلم الإيجابية علي أعمال المتعلم.
- تعليقات ولي الأمر علي أعمال المتعلم.

٢- اختبار نهاية الفصل الدراسي.

يجب أن يحصل المتعلم علي نسبة ٣٠% علي الأقل من درجة الاختبار النهائي لكل من الفصل الدراسي الأول والثاني.

- إذا حصل المتعلم علي أقل من٣٠%في اختبار الفصل الدراسي الأول يعتبر دون المستوي ويجري له برنامج علاجي خلال الفصل الدراسي الثاني.
- إذا حصل المتعلم علي أقل من ٣٠% في اختبار الفصل الدراسي الثاني ز٥٠% من إجمالي الدرجة الكلية للمادة يجري له برنامج علاجي خلال الإجازة الصيفية ويؤدي اختبار الدور الثاني.

وتري الباحثة فيما سبق عرضه:

- أصبح التقويم التربوي الشامل الذي طبق في مصر مرجعاً لازماً لجميع المطبوعات التربوية، واتخذ نموذج يحتذي به، وتجربة جديرة بالاهتمام لأنه يشكل تجديداً وصيغة فريدة مبتكرة في داخل النظام التعليمي في مصر، ويقوم علي رؤية تنظيمية غير مسبوقة، هذا بالإضافة إلي أن عملية النضج والتطوير التي خضع لها قبل وضعه موضع التنفيذ في الولايات المتحدة الأمريكية، جعلته جديراً باهتمام صانعي السياسة التعليمية في مصر.
- أن التقويم التربوي الشامل يعتبر مدخل وطني يهتم بالقاعدة العريضة لهرم المنظومة التعليمية وإنه ليس مرحلة منتهية كالتعليم الأساسي الذي يفقد فلسفته وأهدافه في المرحلة الثانوية بما أفقده فاعليته كالمشاريع السابقة لتطوير التعليم الابتدائي، والمأمول أن يستمر تطبيقه حتي نهاية قمة الهرم بما يضمن له النجاح وتحقيق أهدافه ويضمن تخريج شباب بمواصفات تتلاءم وتتكيف مع مهارات ومتطلبات العصر ومجتمع المعرفة.
- يعتبر التقويم التربوي الشامل سياسة تربوية وطنية وهو ما يضفي عليه فرديته وأهميته دون المشاريع السابقة للتطوير.
- أن التقويم التربوي الشامل ليس منهجية فحسب بل يمكن اعتباره منظومة فرعية متكاملة تجمع بين أربعة عناصر هم المنهج الدراسي، والتدريب، العنصر الإداري، ومشاركة المجتمع المحلي وأولياء الأمور، وأن تفاعل هذه العناصر مع بعضها يعطيه تماسكه وقابليته للاستمرار والنمو.
- أن أماكن التعلم في هذه المنظومة مفتوحة وليست مغلقة، فلا تقتصر علي حجرة الدراسة لأنها تلزم المدرسة بأن يكون بها حديقة، وملعب رياضي،

وغرفة موسيقي ومكتبة وورش ومعامل للأنشطة الدراسية فهو يحقق المتعة للتلاميذ ويجعل المدرسة جاذبة لهم بما يقلل من نسب الرسوب والتسرب.

- أن الطابع التعاوني الذي يصطبغ به هذا المدخل يعطي الفرصة لغلبة ظهور المزايا والفضائل مقابل العيوب التي قد يتصف بها التعليم الأساسي وتظهر المرونة علي التصلب، والتشاركية علي التسلط، والإندماج في المجتمع مقابل الإنفصال عنه، والحوار مقابل مخاطبة الذاتية.

- **وبالنسبة للجانب الإداري** فإن التقويم التربوي الشامل يفرض علي العاملين الإداريين بالمدرسة أن يتبنوا أهدافه ومكوناته وأن يستوعبوا جوانبه التربوية حتي يحدث التكامل المنشود من أجل جعل المدرسة مركز معلومات، ومكان إلتقاء وتلاحم مع المجتمع المحلي، في علاقة تبادلية نشطة.
- **وبالنسبة للمعلم:** فإن أعظم ما في التقويم التربوي الشامل هو أن المعلم هنا يعتبر المنسق الوطني لتحقيق أهدافه التعليمية، والوجدانية، والمهارية، لدي المتعلم بعد أن كان ملقناً فقط.
- وهو أيضاً يقوم بدور المرشد والموجه لإجراء الأنشطة اللازمة بما يخفف من مهامه وييسر أداءه لأدواره المنوط بها، ويكيف الأنشطة التعليمية مع احتياجات المجتمع المحلي وتوقعات الآباء.
- **وفي مجال تدريب المعلمين** ولأن المعلمون هنا يقومون بدور الوساطة لدي تلاميذهم حيث يوجهون تعلمهم ويقيمونه، وأيضاً يقومون بدور التطوير والتنظيم تجاه المجتمع المحلي، وهذا الدور يتطلب تغيرات هامة في برامج إعدادهم وتدريبهم تؤكد علي أن يضعوا ما اكتسبوه من برامج الإعداد والتدريب موضع التطبيق في مدارسهم وأن تهدف برامج التدريب إلي

محاكاة الطرائق والممارسات التي سوف يدعون إلي استخدامها في مدارسهم وصفوفهم وفي علاقاتهم بتلاميذهم.

- **وبالنسبة للتلاميذ:** فالتقويم التربوي الشامل يعطي أهمية كبري لإشراك التلاميذ علي نحو مسئول في إدارة المدرسة وتعويدهم علي الحياة المدنية والديمقراطية وتنمية مواقف التعاون والتضامن فيما بينهم، وتدريبهم علي طرق الإدارة، واتخاذ القرار، والحديث العلني، والعمل ضمن فريق.
- يعتبر ملف إنجاز التلميذ (البورتفوليو Portfolio) أفضل وسيلة تقويم للتلاميذ حيث يقدم معايير تقييم وترفيع بشكل مختلف تماماً عما كانت عليه الطريقة التقليدية، حيث يتم ترفيع التلاميذ بصورة مرنة وليست آلية لأن التلميذ لا ينتقل إلي الصف الأعلي إلا إذا حقق مستوي أداء علمي ومهاري وتربوي محدد.
- **وبالنسبة للأنشطة:** فالبورتفوليو يؤكد علي إدارة الربط بين الكم والكيف لتقديم تعليم أفضل نوعية للتلاميذ.
- أن التقويم التربوي الشامل يعيد للمكتبة المدرسية قيمتها حيث يشجع التلاميذ علي التعلم الذاتي والبحث عن المعلومة، وهو أيضاً يرتكز إلي الأنشطة العقلية والجسدية التي تطلق إبداعات التلاميذ في مرحلة مبكرة من عمرهم.
- أن الأنشطة التربوية التي يقوم عليها البورتفوليو تهدف إلي تنمية قدرة التلاميذ علي التفكير والتحليل والتقصي وتطبيق المعارف من خلال التعلم الفاعل الذي يرتكز إلي المكتبة، والعمل في مجموعات، واستخدام أدوات التعلم الذاتي، وورش التدريب، فهو يرتكز إلي التعليم بالعمل والربط بين النظرية والتطبيق، وينطلق من العمل الفردي إلي العمل الجماعي، وبين اللعب والدراسة، وبين التوجيه والاستقلالية.

- إن أهم ما يميز التقويم التربوي الشامل إنه يضع النشاط التربوي في صميم العملية التعليمية ويجعل من المدرسة التقليدية مدرسة فاعلة نشطة.

نخلص مما جاء علي المستوي الوثائقي بما يلي:

١- أن التقويم التربوي الشامل يحدث التكامل بين أهداف نظام التعليم في مصر وغايات المجتمع المصري كآمال عريضة وقضايا كبيرة في تحقيق مجتمع المعرفة والاستثمار في رأس المال البشري وإنتاج قوي بشرية بمواصفات عالية الكفاءة قادرة علي استشراف المستقبل وقهر تحدياته.

٢- إن التقويم التربوي الشامل يقضي علي الثوابت التقليدية المتمحورة حول الحفظ والاستظهار والتسلطية والسلبية من أجل الحصول علي نتائج تعلم أفضل وأن القضاء علي هذه الثوابت من أهم نقاط القوة فيه.

٣- إن التقويم التربوي الشامل نقل نظام التعليم في مصر من التربية النظامية إلي التربية المرنة المحببة للنفس.

٤- أن التقويم التربوي الشامل مدخل جديد يحرك المياه الراكدة التي أحاطت بكل جوانب العملية التعليمية، وينقلها نقلة نشطة، ويقدم رؤي متجددة نحو تعليم المستقبل في آفاقه الزمنية القريبة والبعيدة، فهو يقدم ما يجب أن نفعله اليوم لإعداد الأطفال للقرن الحادي والعشرين

٥- هو مركب متكامل يؤكد نجاح الأطفال في المستقبل.

٦- إن اقتناع الإدارة المدرسية بفلسفة وأهداف التقويم التربوي الشامل وإدراكها للركائز التي يقوم عليها ملف الإنجاز يجعلها تخطط تخطيط علمي لما يجب عمله علي ضوء أهدافه المراد الوصول إليها وهو ما يوفر الوقت والجهد ويحدث التعديل والتغيير في كل ثوابت التعليم والتعلم وطرق التقويم.

٧- إن التقويم التربوي الشامل يعيد للمدرسة قداستها وأهميتها في دفع المجتمع للتقدم من خلال الأدوار الجديدة المنوطة بها تجاه نجاح تطبيقه.

رغم ما سبق عرضه من مميزات تطبيق التقويم التربوي الشامل علي المستوي الوثائقي إلا أن الباحثة تري أن هناك صعوبات ومعوقات قد تضعف من نجاح تطبيقه كما يلي:

١- صعوبات التنفيذ التي تنتج من نقص الإمكانيات والموارد المادية التي تشجع المعلم علي تحقيق الأهداف المطلوبة.

٢- وجود الفجوة الدائمة بين النموذج النظري والتطبيق العملي وضعف قناعة المعلمين بالاهتمام بالجانب التربوي.

٣- ضعف برامج تدريب المعلمين حول فلسفة وأهداف هذا المدخل حيث تم تدريب "مدرس واحد فقط لكل مادة دراسية من مواد الصف الرابع الابتدائي من كل مدرسة حكومية وخاصة بجميع المحافظات علي أن يقوم كل معلم تم تدريبه بدور المدرب لباقي الزملاء وهو أمر مشكوك في كفاءته" [٨٩] وبلغ عدد المعلمين الذين تم تدريبهم علي التقويم التربوي الشامل حتي عام ٢٠٠٦ (٨٠٠) معلم فقط من عدد (٨٢١٠٥٣) من معلمي التعليم الابتدائي [٩٠] بنسبة (٠,١%) وهي نسبة متدنية تؤكد عشوائية أداء المعلم.

٤- الخوف من وجود أعداد من المعلمين لا يستهان بهم لا يستطيعون تغيير ما ألفوه من موروثات تقليدية وتكون قناعتهم بالبورتفوليو هو إقناع شكلي يهدد فلسفته وأهدافه ومبادئه واستراتيجياته بخطر التحجر وطغيان البيروقراطية بما سيقضي إلي إفراغه من مضمونه ومن طاقاته التجديدية.

٥- إن التقويم التربوي الشامل طبق علي المدارس الابتدائية دون مناقشته في مجلسي الشعب والشوري بما يفقده الشرعية المؤسسية علي مستوي بنـــي الدولة ويضعف من ترسيخه وتعميقه.

٦- أن التقويم التربوي الشامل يعتبر وصفة سهلة لتحسين وتطوير التعليم في هدفه الأساسي وكحل لبعض المشكلات المستعصية التي دامت عقود كثيرة مثل الدروس الخصوصية والتسرب، وهو أيضاً نمـــوذج فاعـــل لعـــودة المدرسة إلي أدوارها التي تخلت عنها وأصبحت بيئة، طاردة لذلك كانـــت عملية نقله وتطبيقه تعتبر تجربة جذابة تتطلب المرونة الكافية وتغييـــرات جذرية كافية حول المنهج الدراسي، والتدريب والإدارة والمجتمع المحلي، بحيث يتيسر تكيفها مع سياقات وطموحات السياسة التعليمية في مصر.

٧- قد يظل محتوي التقويم التربوي الشامل لفترات زمنية طويلة دون تطوير أو تجديد بما قد يصيبه بالتحجر ويقضي إلي إفراغه من مضمونه، إذا لـــم تتخذ التدابير الضرورية للتجديد المستمر حتي لا يصيبه ما أصاب التعليم الأساسي من تضحيات علي سبيل الفاعلية.

٨- إن مدخل التقويم التربوي الشامل يعتبر مكلف علي الوزارة فـــلا يـــصلح تطبيقه دون إصلاح أحوال المدارس المتدنية في الريف المصري أو فـــي المناطق العشوائية أو دون رصد ميزانية عالية للقضاء علي أمية أوليـــاء الأمور الذين يمثلون الضلع الرابع لمربع عناصر هذا المدخل وإلا انهـــار وقُضي عليه.

٩- أن هذا المدخل قد يهدده التغيرات السياسية والإدارية والوزارية التي يتميز بها المجتمع المصري، لذا فهو يحتاج إلي شخصيات وزارية ذات عقـــول صلبة تتصف بالدينامية وروح المثابرة وتبدأ من حيث انتهي السابقون.

ثالثاً: الدراسة الميدانية

بعد العرض السابق لما جاء في الإطار النظري يكون من الضروري التعرف علي الواقع الميداني لتطبيق التقويم التربوي الشامل علي الحلقة الأولي من التعليم الأساسي في مصر من وجهة نظر المعلم لأنه المنفذ الحقيقي لفلسفة وأهداف هذا المدخل والمواجه الوحيد لعقباته، والحكم الجيد علي مميزاته وعيوبه.

أهداف الدراسة الميدانية:

١- التعرف علي الواقع التطبيقي للتقويم التربوي الشامل بهدف التعرف علي إيجابيات وسلبيات التطبيق.

٢- التعرف علي مدي قرب أو بعد عملية تطبيق التقويم التربوي الشامل من فلسفته وأهدافه.

٣- تقديم بعض المقترحات والتوصيات التي يمكن أن تحقق كفاءة وجودة في عملية التطبيق.

أداة الدراسة الميدانية:

استخدمت الباحثة صحيفة استبيان قامت بإعدادها من خلال ما استخلصته من الدراسة الاستطلاعية والدراسات السابقة، والخبرة الأمريكية، وما جاء علي المستوي الوثائقي الصادر عن وزارة التربية والتعليم المصرية.

صدق الاستبيار :

بعد أن حددت الباحثة محاور الاستبيان وأسئلة كل محور، قامت بعرضه في صورته الأولية علي مجموعة من الأساتذة المحكمين من أعضاء هيئة التدريس بكلية التربية جامعة حلوان في تخصص التربية المقارنة، وأصول التربية، والمناهج، وتكنولوجيا التعليم، لإبداء الرأي حول مناسبة

الأسئلة وصياغتها وملاءمتها لتحقيق الهدف من الاستبيان. ثم قامت بعمل التعديلات التي طلبها السادة المحكمين وأصبح أسئلة كل محور تتراوح بين ١٠، ٢٠ عبارة، وقد زود الاستبيان بتعليمات واضحة للمعلمين (عينة الدراسة) تبين الهدف منه وكيفية الإجابة عليه.

ثبات الاستبيان:

وللتأكد من ثبات مفردات الاستبيان، قامت الباحثة بتطبيقه علي جزء من عينة الدراسة مرتين بينهم فترة زمنية ٤٥ يوم. وحددت الباحثة طريقة الاحتمال المنوالي في حساب ثبات الاستبيان لأنها تعتمد علي اختيار إجابة واحدة من بين إثنين أو أكثر وتتلخص معادلتها في الصورة التالية:

معامل الثبات = ـــــ (ل - ـــ) حيث (ن) عدد الاحتمالات الاختيارية للعبارة، (ل) = الاحتمال المنوالي (أكبر تكرار نسبي لأي احتمال اختياري من الاحتمالات التي تحتوي عليها العبارة [٩١].

وبحساب معامل الثبات وجد أنه يساوي = ٨٦,٦% وهي قيمة مرتفعة تدل علي صلاحية عبارات الاستبيان للغرض الذي أعد من أجله.

المعالجة الإحصائية:

قامت الباحثة بترتيب النتائج في صورة جداول تكرارية للإجابات نعم ولا وإلي حدما، ثم حساب النسبة المئوية لكل تكرار إجابة.

وللتأكد من حسن المطابقة بين الواقع التجريبي والواقع الاعتدالي (التكرار المشاهد والتكرار المتوقع) استخدمت الباحثة "الطريقة العامة لحساب كا٢ للجدول المتكرر (١×٣) بالتعويض في المعادلة.

$$كا٢ = \left(\frac{(مج\ (ت\ و - ت\ م)^2}{ت\ م}\right)$$

ثم قامت بجمع قيمة كا٢ من تكرار نعم ولا وإلي حد ما لكل عبارة، ولمعرفة "الدلالة الإحصائية لكل قيمة من قيم كا٢ قامت الباحثة بالبحث عنها بحساب درجات الحرية وكانت درجة الحرية ٣-١ = ٢ لوجود ثلاث فئات للتكرار" [٩٢](نعم، لا، إلا حد ما).

فإذا كانت قيما كا٢ أكبر من قيمتها الجدولية عند درجة حرية ٢ فهي دالة إحصائياً، وإذا كانت قيمة كا٢ اصغر من قيمتها الجدولية عند درجة حرية ٢ فهي غير دالة إحصائياً [٩٣].

عينة الدراسة:

اختارت الباحثة ٥ محافظات علي مستوي الجمهورية ثم قامت بتطبيق الاستبيان علي مدرستين من كل محافظة بشكل عشوائي.

بلغ عدد المعلمين في هذه المدارس حوالي ٤٣٠ معلم ومعلمة. تم تطبيق الاستبيان عليهم، ثم قامت الباحثة بفحص هذه الاستبيانات لاستبعاد الغير صالح منها، وبلغ عدد الاستبيانات الصحيحة (٣٠٠) استبيان.

١- المحول الأول: والخاص بالبيانات الشخصية للمعلمين (عينة الدراسة):

أ - المؤهل العلمى حيث تراوحت نسب المؤهلات العلمية بين دبلوم متوسط (تأهيل تربوى ٣٧,٣%، ماجستير أو أعلى ١,٣%.

ب- عدد سنوات الخبرة وتراوحت بين (سنة إلى خمس سنوات بنسبة ٩,٣% إلى أكثر من ١٠ سنوات ٦٣,٧.

جـ- درجة الإجادة للغة الإنجليزية فجاءت (نعم) بنسبة ١٥% و(لا) بنسبة ٦,٧% وكانت أقل نسبة لدرجة الإجادة ممتاز ٦% وأعلى نسبة لدرجة الإجادة ٥٠%.

نخرج مما سبق بالمؤشرات الآتية:

١- جاءت البيانات الخاصة بالمعلمين متقاربة وتكاد تتشابه بين معملي المرحلة الابتدائية في عينة الدراسة علي مستوي مدارس المحافظات التي تم اختيارها، بما يعكس أن نتائج المردود التربوي لتطبيق التقويم التربوي الشامل تكون متشابهة بين مدارس المحافظات.

٢- رغم أننا نعيش عصر يموج بالتغيرات السريعة، يتطلب مدخلات جديدة لإمكانات وقدرات المعلم، إلا أننا نجد المعلم يقف ثابتاً ويكتفي بما اكتسب من خبرات، ويفتقد الدافعية لتنمية نفسه ذاتياً وأن هذا القصور ينعكس سلباً علي من يعلمهم بشكل لا إرادي.

٣- أن ضعف رؤية الواقع الاقتصادي للمعلم في المرحلة الابتدائية أو تجاهلها، جعلته ينصرف عن تنمية نفسه ذاتياً وأن ينظر لعمله في المدرسة علي أنه استثمار لتحقيق أكبر قدر من المقابل المادي من خلال الدروس الخصوصية، وإذا أراد المعلم تغيير مساره فإنه يبحث عن التخصصات التي تحقق له عائد مادي سريع (مثل برنامج اللغة الإنجليزية لغير المتخصصين).

٤- إذا كانت بداية أي إصلاح أو تطوير هو المعلم، إلا إن ما تقدم يشير لضعف ولكن لا ينفي إمكانية نجاح واستمرار تطبيق التقويم التربوي الشامل من خلال بناء معلم المستقبل.

المحور الثاني: حول آراء المعلم تجاه الإدارة المدرسية وأدوارها:

جاءت نتائج هذا المحور متمثلة فيما يأتى:

١- أن تطبيق التقويم التربوى الشامل لم يغير من نمط الإدارة المدرسية إلى تشاركية تفاوضية ولم تتخذ القرارات وفقاً للأغلبية ولا يعتد بآراء المعلمين

- لاحظت الباحثة أثناء مقابلتها لمدراء المدارس للسماح لها بتطبيق الاستبيان علي معلمي المدرسة أن أدوارهم انحسرت في تمجيد وتعظيم التقويم التربوي الشامل ليس عن قناعة أو فهم لفلسفته وأهدافه وإنما لإرضاء رموز السلطة في الوزارة حيث كان ينتابهم الخوف من الباحثة، ولم تنجح الباحثة في إقناعهم أننا نعيش عصر جديد يتطلب البعد عن الخوف ويتطلب الانطلاق والإبداع الفكري ويتطلب مقدرة مستقبلية في إعداد أجيال المستقبل تكون قادرة علي مواجهة التغيرات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحلية والعالمية.
- أن عملية تطبيق التقويم الشامل تتسم بالروتينية الإدارية لأنه طبق دون إقناع الأطراف المسئولة عن تنفيذه والتي نتج عنها ضعف تعاون إدارة المدرسة مع المعلمين لتذليل العقبات التي تواجهها.
- الخوف كل الخوف من أن يصل تطبيق التقويم الشامل في غضون السنوات المقبلة إلي ما وصل إليه التعليم الأساسي الذي لم يتحقق منه فقط إلا تغيير أسماء المدارس.

٣- المحول الثالث: حول فهم المعلم للتقويم التربوي الشامل وآرائه حول عملية التطبيق:

أبرزت نتائج هذا المحور ما يلى:

١- أن المعلم لم يعرف عن فلسفة وأهداف التقويم الشامل إلا بعد التطبيق بنسبة ٩٣% وأنه لم يتاح له أى فرصة للتعرف على هذه المنظومة إلا من خلال دورة أقامتها الوزارة بنسبة ٩,٣% ودورة أقيمت فى المدرسة بنسبة (٢٣,٦%).

٢- ويعبر المعلمين بمعرفة الدراسة عن رأيهم فى تطبيق التقويم الشامل بأنه يحسن العملية التعليمية بنسبة ٣٧,٣% وأنه فى صالح التلميذ الضعيف بنسبة ٩٥,٥%، ويؤكد أن عملية التقويم ما زالت تكتفى بالامتحانات التحريرية بنسبة ٦٨,٥% وأنه لم يهتم بشرح كيفية عمل ملف الإنجاز للتلاميذ وأهميته لهم إلا بنسبة ٢٦,٣%، وأنه لم يهتم بجوانب التقويم الشامل ومتطلباته بنسبة ٩٢,٧% ولم يهتم بالأنشطة الصفية لضعف تجهيزات المدرسة بنسبة ٥١,٨% ولضعف ميزانية الأنشطة بنسبة ٣٧,٩%، ويؤكد المعلم على مميزات ملف الإنجاز بأنه يلغى نظام الفرصة الواحدة لاختبار الفصل الدراسى بنسبة ٢٦,٣%، ويعفى التلميذ من رهبة الامتحان بنسبة ١٣%، وأنه يحسن إنجازات التلاميذ بنسبة ٦,٧%.

نخلص مما سبق بالمؤشرات الآتية:

١- جاءت عبارات هذا المحور كلها دالة إحصائياً حيث جاءت قيمة كا٢ لكل عبارة أو سؤال أكبر من قيمتها الجدولية بما يدل علي حسن المطابقة للتوزيع التكراري التجريبي والاعتدالي".

٢- أن نجاح تطبيق التقويم الشامل هو رهن معلم ذو كفايات تعليمية وسمات شخصية متميزة تمكنه من إكساب التلاميذ خبرات ومهارات هذا المدخل، إلا أن الواقع الميداني يشير إلي حجم الظلم الذي وقع علي المعلم بتطبيق هذا المدخل، ففجائية التطبيق أصابته بالاضطراب والعشوائية في الأداء فكان المعلم مؤدياً وليس مبدعاً، وجاء أدائه قاصراً لا يبشر بنجاح التقويم الشامل.

٣- رغم القناعة الشديدة بالتقويم التربوي الشامل كمدخل لتحسين العملية التعليمية، لما له من مميزات تقضي علي ثوابت التقليدية إلا أن كثرة المعوقات التي يواجهها المعلم تثبط من توجيه الجهود لنجاح هذا المدخل

وتصيب أداء المعلم بالإنحراف عن المعايير اللازمة لتحقيق المردود التربوي المنتظر، ولم تجتهد الإدارة المدرسية في حل بعض هذه المشكلات لأنها رهن لمركزية صدور القرارات وتوفير الإمكانات بما ينفي مصداقية التنفيذ.

٤- إن ضعف تدعيم المعلم والتراخي في حل المشكلات التي يواجهها أضعفت من درجة رضاه عن التقويم الشامل، وزاد من درجة قناعته أن عملية تطبيق التقويم الشامل ما هي إلا شكلية لا تتسم بالموضوعية وجدية التطبيق، بما لا يضمن استمرار عملية التطبيق كمدخل لتحسين العملية التعليمية.

٥- إن الوضع الراهن للمعوقات التي تواجه المعلم والسابق ذكرها لم تكن وليدة اليوم أو أمس بل هي نتاج تاريخ طويل، ولم يكن هناك من الحلول الجذرية إلا اليسير والمتواضع، وهو ما يؤكد أن كل تطوير أو تغيير تربوي ذي شأن لابد أن يصطدم بعقبات منيعة، وإن إغفال رؤية ما تنطوي عليه هذه العقبات من خطر يسمح بالقول إما الانصراف التام للوزارة لتنمية وتدعيم المدرسة المصرية بشكل جاد وإخلاص تام لنجاح تطبيق التقويم الشامل وإما إعلان بطلان التطبيق.

٦- أن التقويم التربوي الشامل لتحسين العملية التعليمية لم يحظ إلا باهتمام متواضع من قبل القائمين علي السياسة التعليمية، فلم يتوفر له البنية الأساسية اللازمة لنجاحه ولم يتم توفير مدخلات جديدة بكفايات جديدة تتحدي العولمة وأولي هذه المدخلات هو المعلم.

٧- أن كثرة المعوقات التي يواجهها المعلم جعلته غير قادر علي الاهتمام بمضامين ملف إنجاز التلميذ(التربوي المهاري، الوجداني)مما أضعف من

ظهور المعلم الصالح والمتميز في أداء أدواره بكفاءة وأضعفت فيه القدرة علي تقبل التغيير والتحول إلي مرشداً وموجهاً ومربياً إلا بنسب متدنية.

٤- المحول الرابع: حول دور المعلم تجاه التلميذ وولي الأمر:

جاءت نتائج هذا المحور بالمؤشرات الآتية:

١- إن عمل المدارس أكثر من فترة، وصغر زمن الحصة إنما هي الكارثة التي لن تسمح لأي تطوير أو تحديث للعملية التعليمية في مصر بالنجاح والاستمرار، وأن استمرار تطبيق التقويم الشامل وضمان نجاحه إنما هي مسئولية الحكومة والوزارة.

٢- إن عملية التباطؤ في حل المشكلات التي تعاني منها المدرسة المصرية جعلت المعلم يستند إلي هذه المشكلات والمعوقات لتبرير قصوره تجاه التلاميذ وأولياء الأمور.

٣- أن ضعف قدرة المعلم علي التخلص من سلبية التلاميذ وجعله نشيط متفاعل ما هي إلا نتيجة لضعف إمكانيات المدرسة في الإنفاق علي الأنشطة الصفية واللاصفية بما يهدر الهدف الأساسي من ملفات الإنجاز ويؤكد العودة لثقافة التعليم التقليدي الذي يقوم علي الحفظ والاستظهار.

٤- أن ملف إنجاز التلميذ المستخدم في المدارس المصرية قد خلا من مكونات ومضامين ملفات الإنجاز في المدارس الأمريكية والتي تميزت بأنها الكترونية بما يوفر ويسهل وقت وجهد المعلم وأيضاً تتميز بأنها تدور وتقيم جميع المواد التي يدرسها والأنشطة التي يمارسها التلاميذ وهو ما يؤكد أن استخدام ملفات الإنجاز في النموذج المصري ما هي إلا مسخ مشوهة لما

هو مطبق في المدارس الأمريكية * فهي لا تعطي وصفاً كاملاً لما يقوم به الطالب سوي أداء الامتحانات التحريرية.

٥- أن المعلم لم يكن شجاعاً في مناقشة التلاميذ والتعرف علي مشكلاتهم والعمل علي حلها بما يزيد الثقة في أنفسهم وفي مقدرتهم علي اتخاذ القرار، وهو ما يضعف المردود التربوي للتقويم الشامل وملفات الإنجاز، وأن سلبية أولياء الأمور التي يعاني منها المعلم قد ترجع إلي أنهم ينظرون إلي التقويم التربوي الشامل علي أنه مكلف ويضيف عليهم أعباء مادية ومعنوية لا طاقة لهم بها.

٦- أن ارتفاع نسب الإجابات السلبية تعكس رفض أولياء الأمور للتقويم الشامل وتفضيلهم التقويم التقليدي، وتؤكد هذه النسب أيضاً أن قبول التغيير والقدرة عليه من العمليات الصعبة حتي لو كان هذا التغيير للأفضل.

٧- أن عدم تدريب المعلم علي كيفية التعامل مع أولياء الأمور أضعفت فيه القدرة علي توفير البيئة الجاذبة لهم، ويؤكد أن المعلمين غير مستعدين بدرجة كبيرة للعمل مع الآباء بطريقة تعاونية حقيقية رغم أن مشاركة الآباء ودعمهم للتلميذ والمعلم والمدرسة من الأمور المهمة في نجاح تطبيق التقويم الشامل وبالتالي فرغت عملية التطبيق من التبادل المنتج بين المدرسة والمعلم وولي الأمر.

٨- ما زالت عملية تنشئة طفل اليوم لمواجهة المستقبل وتحدياته ضعيفة جداً لا تبشر بالخير وأن المدرسة الابتدائية المعاصرة بوضعها وفلسفتها الحالية وكثرة المعوقات التي تواجهها لا علاقة لها بصنع مستقبل مصر وطموحاته.

---

* انظر في هذا الإطار النظري.

٥- المحور الخامس: حول آراء المعلم تجاه المناهج الدراسية:

جاءت نتائج هذا المحور بالمؤشرات الآتية:

١- أن المناهج بوضعها الحالي لا تحقق أهداف التقويم الشامل وتحتاج إلي مراجعة شاملة.

٢- أن المناهج لا تتنوع بتنوع البيئات المختلفة للتلاميذ ولا تربط بين البيئة التي يعيشها التلميذ وما يتعلمه داخل الفصل حتي يتمكن من الاستفادة مما تعلمه في واقعه الخاص.

٣- أن إهمال الأنشطة المصاحبة للمنهج إنما هو ردة للتقليدية وضعف القدرة علي التخلص من الثوابت بما يفرغ التقويم الشامل من فلسفته وأهدافه ويهدر مميزاته.

٤- إن اقتصار المعلم علي استخدام طرق التدريس التقليدية التي تعني بتقديم المعرفة فقط وضعف اجتهاده بإدخال التغييرات الملائمة واللازمة علي طرق تدريس لتحقيق متطلبات ملف الإنجاز تشير إلي ضعف قدرة المعلم علي تحسين مستوي تلاميذه، وضعف قدرته علي الاستثمار الجيد للطاقات البشرية التي يعلمها ويربيها للمستقبل.

٥- ما زالت المناهج الدراسية في الحلقة الأولي من التعليم الأساسي تسير في الاتجاه المضاد لمتطلبات العصر حيث لا تندمج ولا تتلاحم مع التكنولوجيا التعليمية ولا تحقق الإفادة من مميزاتها.

٦- إن خلو الغالبية العظمي من المدارس الرسمية من معمل الوسائط التعليمية يشرف عليها متخصصين في تكنولوجيا التعليم يفقد دافعية المعلمين لتحسين طرق تدريسهم ولا يشعر التلاميذ بفوائد التكنولوجيا ويجعله منعزلاً عنها وعن متطلبات عصره.

٧- أن هذا القصور في المناهج الدراسية أفرغ ملف الإنجاز من جوانب التقويم الأخري المهارية والسلوكية والوجدانية، والتي تتم بشكل ملء فراغات ولم تهتم إلا بالجانب المعرفي وهو يعكس انسحاب ثقافة الحفظ والاستظهار علي ملف الإنجاز والتي تسير في الاتجاه المضاد لنمو التفكير وثقافة التفكير، وهو ما يتيح الفرصة للتنبؤ بأن المنتج البشري لن يكون مطابقاً لمعايير ملف الإنجاز ولا يحدث تقويم تربوي شامل.

رابعاً: نتائج الدراسة وتوصياتها

سوف يتضمن هذا الجزء:

أولا: نتائج التحليل المقارن:

علي ضوء ما ورد في الإطار النظري للخبرة الأمريكية وما ورد علي المستوي الوثائقي في تطبيق التقويم التربوي الشامل في مصر تتناول الباحثة أوجه التشابه والاختلاف بين الدولتين في هذا المجال:

١- حول فلسفة التقويم التربوي الشامل:

أ - أوجه التشابه:

- تشابهت الدولتين في ضرورة تطبيق التقويم التربوي الشامل، ولعل هذا التشابه يؤكد الحاجة الملحة لهذا النظام كوسيلة فعالة في إنتاج قوي بشرية قادرة علي التكيف الجيد مع التحولات والتغيرات التي تحدث علي المستوي العالمي والمحلي، وفرضت مطالب معينة في المنتج البشري، كما يعكس هذا التشابه رؤية الدولتين علي أن التقويم التربوي الشامل نظام فعال في تحسين العملية التعليمية.

- يعتبر التقويم التربوي الشامل في كل من الدولتين من أحدث المنظومات التربوية التي تضمن حجم إنجاز تربوي علي درجة عالية من الجودة والكفاءة.
- أيضاً تشابهت الدولتين في أسباب الأخذ بفلسفة التقويم التربوي الشامل، وهو تحقيق المنافسة العالمية وما تتطلبه من إعادة هيكلة للعملية التعليمية حيث أعيد بناء الأهداف والسياسات والتركيز علي العلاقات والأدوار بين المدرسة وأولياء الأمور خاصة في مصر.
- تشابهت فلسفة التقويم التربوي الشامل في الدولتين حيث تقوم فلسفة هذا النظام في الولايات المتحدة الأمريكية علي التوسع في مفهوم تنمية القوي البشرية باعتبارها ناتج من نواتج تكنولوجيا التربية من خلال التركيز علي التكوين البنائي المتمركز حول التلميذ وفي مصر تقوم فلسفة هذا النظام علي التكوين البنائي لكل جوانب الشخصية (المعرفية والوجدانية والمهارية) بما يكفل بناء الشخصية المتكاملة للمتعلم والتي تبني فيه القدرة علي التأمل في أدائه والقدرة علي التفكير الخلاق وحل المشكلات.
- تشابهت فلسفة هذا النظام في الدولتين في الاهتمام بتحصيل الطالب وتقويم المهارات الأساسية مثل القراءة والكتابة وتطبيق المعلومات والاهتمام بتنشئة الطفل تنشئة تجعله مهيئاً للتعامل مع عالم جديد سريع التغير والتطوير.

ب- أوجه الاختلاف:

- اختلفت فلسفة التقويم التربوي الشامل في الدولتين فيما يأتي:
- إن فلسفة التقويم التربوي الشامل في الولايات المتحدة الأمريكية قامت علي رؤية جديدة للمعرفة يشارك الطالب في اكتسابها مشاركة نشطة، وركزت هذه الرؤية علي وظائف المعرفة وفوائدها للتلميذ، أما في مصر فلم تتضح

رؤية مصرية لفلسفة التقويم التربوي الشامل بل تم الأخذ به اعتماداً علي ما تم تطبيقه في بعض الخبرات الأجنبية حيث أبرزت هذا الوثائق الصادرة عن وزارة التربية والتعليم.

- إن تقويم الأداء في الخبرة الأمريكية استند إلي معايير ومستويات محددة اتفق عليها من هيئات الاعتماد التعليمي، أما في مصر فلم يتم تحديد هذه المعايير بل اكتفي بتقديرات رقمية لمستوي الأداء المعرفي والمهاري (علي المستوي الوثائقي) وأهملت المستويات الوجدانية والذاتية.
- ركزت فلسفة التقويم التربوي الشامل في الخبرة الأمريكية علي المهارات التي يجب أن يكتسبها المعلم لتحقيق المحاور الأساسية للتقويم الشامل، أما في مصر فقد طبق التقويم التربوي الشامل بدون إكساب المعلم أي معلومات أو مهارات عن فلسفة هذا النظام بما يضمن نجاح عملية التطبيق.
- ركزت الخبرة الأمريكية علي دور الإدارة المنظمة لتطبيق التقويم التربوي الشامل باعتبارها أحد المكونات الرئيسة في تكنولوجيا التربية، أما في مصر فجاء دور الإدارة المدرسية ثانوي والتركيز علي دور المعلم في عملية التطبيق.

٢- حول أهداف التقويم التربوي الشامل:

أ - أوجه التشابه:

- يلاحظ تقارب أهداف التقويم التربوي الشامل بين الخبرة الأمريكية ومصر حيث تسبق عملية الصياغة للأهداف دراسة متأنية لاحتياجات الجمهور المستهدف والكفاءات الجديدة المطلوب تنميتها في القوي البشرية.

- ركزت الأهداف في الدولتين علي الاهتمام بالتنمية المتكاملة للفرد من أجل التكيف مع المتغيرات العالمية المعاصرة الناتجة عن ثورة المعلومات والثورة التكنولوجية.
- اتفقت الأهداف علي استثمار التكنولوجيا الحديثة في خدمة الأهداف العلمية وتوفير الفرص الجيدة لعملية التقويم.
- تشابهت الأهداف من حيث المضمون ولكنها اختلفت من حيث الصياغة والإطار الثقافي لكلا الدولتين.

ب- أوجه الاختلاف:

- رغم أن التقويم التربوي الشامل يعتبر صيغة تجديدية للمنظومة التعليمية في مصر تساعد علي حل العديد من مشكلات التعليم إلا أن أهدافه جاءت عامة لم ينبثق عنها أهداف إجرائية تتميز بالمرونة وقابليتها للتنفيذ وتكون مرشداً وموجهاً لأداء المعلم في الفصل.
- لم تشير أهداف التقويم التربوي الشامل في مصر إلي ضرورة تفعيل تكنولوجيا التعليم في تطبيق هذا النظام في حين أن تكنولوجيا التعليم أصبحت ضمن نسيج العملية التربوية في الولايات المتحدة الأمريكية.
- إن أهداف التقويم التربوي الشامل في الولايات المتحدة الأمريكية جاءت معظمها دقيقة موضحة ما يجب تنفيذه لتحقيق التكامل بين التعليم والتعلم والتقويم، أما في مصر فجاءت الأهداف مركزة حول دور الإدارة المدرسية لتكون بيئة جاذبة للمتعلمين وأكدت علي تفعيل ديمقراطية التعليم وحول تطوير دور المعلم وأهملت ما يجب أن يكتسبه المعلم لتحقيق أهداف هذا النظام.

٢- حول ملفات الإنجاز (البورتفوليو Portfolio):

أ – أوجه التشابه:

- تشابهت الدولتين في استخدام ملف الإنجاز كأداة فاعلة لتحقيق التقويم التربوي الشامل لكل الجوانب المعرفية والمهارية والوجدانية لدي المتعلم.

ب- أوجه الاختلاف:

- رغم أن بداية تطبيق التقويم التربوي الشامل ارتكز إلي ملف الإنجاز الورقي إلي إن الولايات المتحدة الأمريكية استغنت عن الملفات الورقية لعيوبها الكثيرة واتجهت إلي بناء ملفات إلكترونية في معظم المدارس الأمريكية بهدف توظيف تكنولوجيا التعليم في عمليات التقويم، أما في مصر فما زالت الملفات الورقية هي التي يرتكز إليها تقويم التلاميذ تقويماً شاملاً ولم يتم وضع معايير لتقنينها وتحديد صدق وثبات نتائجها.
- أبرزت الخبرة الأمريكية أهداف خاصة بملفات الإنجاز الإلكترونية والفوائد العائدة من تحقيق هذه الأهداف، ووضعت شروط بناء الملف الإلكتروني الخاص بكل تلميذ، أما في مصر فتم الاكتفاء بمحتويات الملف الورقي ولم يتم تحديد أهداف أو وضع شروط يلتزم بها المعلم أثناء بناءه لملف إنجاز التلميذ واكتفي بوضع ضوابط عامة لتقويم أداء المتعلم.

ثانياً: النتائج العامة للدراسة وتوصياتها:

- المنظومة التربوية كيان نامٍ ومتجدد، وهو ما يفرض التطوير المستمر لهذه المنظومة بحيث يتسم هذا التطوير بالمرونة والشمولية والحركة والتغيير لمواجهة التغييرات المتسارعة في معطيات العصر.
- لذلك شهدت المنظومة التعليمية في مصر تطبيق التقويم التربوي الشامل كمدخل لتحسين العملية التعليمية داخل وخارج المدرسة المصرية، حتي لا

تنعزل مصر عن النظام العالمي، ومقتضيات العصر، واستجابة لما يتطلبه النظام العالمي الجديد من إمكانات بشرية تمتلك كفاءات وقدرات متنوعة ومتميزة ومهارات إبداعية وظيفية متقدمة، تمكنها من الإسهام في الإنجازات الإنسانية، هذا بالإضافة إلي أن تطبيق التقويم الشامل يقضي علي الجمود الذي أصاب العملية التعليمية نتيجة التأثيرات السلبية للتقويم التقليدي.

- جاءت الدراسة الحالية راصدة لواقع تطبيق التقويم التربوي الشامل بشكل موضوعي دون تحيز من وجهة نظر المعلمين. ولم تهدف الدراسة إلي رفضه أو هدمه، ولكن بهدف وضع توصيات ومقترحات قد تساهم في الاحتفاظ بمميزاته وتفعيل الإفادة منه.
- ربما جاء رصد الواقع قاسياً ولكنه من قبيل الكمال والاكتمال واستنهاض الهمم والإرادة القوية للقائمين علي السياسة التعليمية والمؤسسات التعليمية والمجتمع المدني لتحقيق أعلي المستويات في الفاعلية والكفاءة والإنجاز والتميز لتطبيق التقويم التربوي الشامل، لذلك يعرض هذا الجزء من الدراسة النتائج العامة لها وتوصيات ومقترحات قد تفيد في تفعيل تطبيق التقويم التربوي الشامل في المدارس المصرية.

أولاً: حول عملية التطبيق:

١- النتائج العامة:

أ - ثمة حقيقة تؤكد أن المدرسة المصرية تخلت عن أهم وظيفة لها، وهي دفع المجتمع المصري إلي التقدم لأن معامل إعدادها لأجيال المستقبل معيبة وقاصرة لما تقدمه من مناهج ومقررات دراسية وطرق تدريس وعمليات تقويم بالية افتقدت البعد المستقبلي، وكان الأمل معقود علي تحسين العملية التعليمية بعد تطبيق التقويم التربوي الشامل، إلا أن اتخاذ

القرار بالتطبيق بشكل فجائي دون مساندة شعبية ومساندة تربوية ومساندة تشريعية، ودون دراسة متأنية لواقع المجتمع المصري وواقع المدرسة المصرية وأحوالها وإمكاناتها واحتياجاتها جاء مخيب لآمال الجمهور المستفيد، ويؤكد أن ما زال الاهتمام بالشكل علي حساب المضمون قائماً في عقول القائمين علي عملية التنفيذ، بما لا يضمن استمرارية تطبيق التقويم التربوي الشامل كمدخل جديد لتحسين العملية التعليمية رغم ما يتمتع به من مميزات ظهرت علي المستوي الوثائقي.

ب- منذ بداية تطبيق التقويم التربوي الشامل في مصر وهو يواجه صعوبات ومعوقات تؤكد أن عملية التطبيق لم تشق طريقها بقوة بل جاءت هزيلة، والخوف من ضعف حل هذه المشكلات وأن يصيبه ما أصاب التعليم الأساسي، وذلك لأن فكر وفلسفة، وأهداف التقويم التربوي الشامل لم تكن واضحة إلا في عقول القائمين علي السياسة التعليمية فقط.

جـ- رغم مرور أربع سنوات علي تطبيق التقويم التربوي الشامل إلا أنه ما زال يعاني من الصراع حول الموافقة عليه من قبل الوزارة والمعارضة ضده من قبل الجمهور المستفيد، وذلك لأن عملية التطبيق لم تثبت وجودها حتي الآن بطريقة جادة وفعالة، ولم يظهر لها إيجابيات أثرت علي تحسين الإدارة المدرسية، أو حسنت من العملية التعليمية فما زالت التقليدية تخيم بظلالها علي كل العمليات التعليمية، ولم تتحول المدرسة إلي بيئة جاذبة للتلاميذ وأولياء الأمور.

د - بمقارنة تطبيق التقويم الشامل في الولايات المتحدة الأمريكية بما تم تطبيقه في مصر نجد أن عملية التطبيق في مصر لم يكن لها المردود التربوي

المتوقع تجاه التلاميذ وأولياء الأمور، وهو ما يصف عملية التطبيق بأنها أخذت شكلاً مسخاً مشوهاً من تطبيقه في الولايات المتحدة الأمريكية.

هـ- إن ضعف رصد الميزانية اللازمة لتمويل متطلبات تطبيق التقويم التربوي الشامل ستظل حجر عثرة أمام أي تطوير أو تجديد يقصد به تحسين العملية التعليمية. ويؤكد هذا أن تطبيق التقويم التربوي الشامل لم ينجح حتي الآن فيما فشل فيه التعليم السياسي أو أي إصلاحات سابقة للتعليم في مصر.

و- رغم ما أوصت به العديد من نتائج الدراسات السابقة العربية والأجنبية مثل دراسة علي راشد وآمال محمود ودراسة إسماعيل محمد ودراسة كازيانوكامي ودراسة موس فيليب بضرورة استخدام ملفات الإنجاز في تقويم التلاميذ واستخدامه في إعداد المعلم إلا أن الوزارة لم تحاول الاستعانة بهذه الأبحاث والإفادة منها في تفعيل عملية التطبيق وهو ما يعكس التباعد الشديد بين وزارة التربية والتعليم وهيئات ومؤسسات البحث العلمي.

ز - إن معظم دول العالم المتقدم اتخذت من التقويم التربوي الشامل ركيزة أساسية في إنتاج قوي بشرية قادرة علي مواجهة تحديات العصر، فربطت مدارسها بالشبكة العنكبوتية، وأقامت شبكات قومية تربط المدارس بعضها ببعض إلكترونياً لتحقيق المطالب الجديدة للتعليم بسبب الثورة التكنولوجية *، أما في مصر فجاء بناء القوي البشرية علي المستوي الوثائقي فقط عظيم ورائع، وعلي مستوي التطبيق الفاعل فجاء مخل ومعيب.

* أنظر فى هذا الإطار العام للدراسة.

٢- لذلك توصي الباحثة بما يلي:

أ - تعبئة العقول والعزائم والجهود تعبئة شاملة، لأن الطبيعة البشرية لا تقبل التغيير بسهولة ولا ترضي عن أي تغيير إلا إذا اقتنعت به من خلال المساهمة فيه مساهمة فاعلة.

ب- تنمية متكاملة ومتناسقة لجميع عناصر العمل التربوي التعليمي من حيث المعلومات والفهم والإدراك لفلسفة وأهداف ومميزات وركائز التقويم التربوي الشامل وكيفية التخطيط له تخطيطاً استراتيجياً يتابع خطوات وفنيات التنفيذ بما يضمن نجاح عملية التنفيذ دون خلل يصيبها.

جـ- القيام بحملات إعلامية لشرح فلسفة وأهداف التقويم التربوي الشامل للجمهور المستفيد والمفيد أيضاً في ضمان نجاحه في نفس الوقت.

د - حشد المجتمع المحلي ومؤسسات المجتمع المدني والقطاع الخاص والجهود الأهلية لتوفير الموارد المادية اللازمة للانفاق على الأنشطة لصفية واللاصفية وتوفير الوسائل البديلة لتدعيم الحركة الإبداعية داخل المدارس.

هـ- الاهتمام بمساندة الرأي العام لما يبذل من جهود لتطوير منظومة التعليم وإسهام الرأي العام في اقتراح الحلول الرشيدة والممكنة للتغلب على المعوقات التي تضعف من نجاح تطبيق التقويم التربوي الشامل.

و - ضرورة تلاحم وزارة التربية والتعليم مع المجتمع ومؤسساته البحثية والإفادة الفاعلة من نتائج الأبحاث حتي لا تتهم بالإنفصال عن المجتمع ومؤسساته التعليمية وكأنها في وادي والوزارة وقراراتها في وادٍ آخر.

ز- إن استخدام ملف الإنجاز في معظم مدارس الولايات المتحدة الأمريكية جاء متوافق مع رسالة المؤسسة التعليمية وأهدافها ولاقي دعماً من قيادات تربوية مرنة من المجتمع التعليمي الأمر الذي جعله مدخلاً جيداً وناجحاً

لأي نظام للتعليم مدي الحياة لذلك توصي الباحثة بأم يكون ملف الإنجاز مدخلاً جيداً لتحسين العملية التعليمية والحلول السريعة للعديد من المشكلات التي يعاني منها التقويم الشامل في مصر.

ح – التحول التدريجي من التربية النظامية إلي التربية المرنة (فلسفة وأهدافاً وفكراً وثقافة) والتي تتميز بالملائمة والنفع والإبداع والمنفتحة علي العقل والتفكير والمحترمة للتنوع، والمتحسسة لاحتياجات الطفل والمعلم، والمنفتحة علي مشاركة المجتمع وأولياء الأمور والمسئولة عن نتائجها أمام المجتمع.

ثانياً: حول فلسفة وأهداف التقويم التربوي الشامل:

١- النتائج العامة:

علي ضوء ما جاء في الإطار النظري للدراسة وما تضمنه من عرض لفلسفة وأهداف التقويم التربوي الشامل كمدخل لتحسين العملية التعليمية وعلي ضوء ما أبرزته الدراسات السابقة والخبرة المصرية في هذا المجال يمكن الخروج بالنتائج العامة الآتية:

- **حول فلسفة التقويم التربوي الشامل:**

أ – جاءت فلسفة التقويم التربوي الشامل علي المستوي الوثائقي واضحة ومفهومة ومدعمة بالخبرات الأجنبية التي حققت القناعة بهذا المدخل لدي التربويين والقائمين علي السياسة التعليمية ولكنها لم تكن واضحة أو مفهومة لدي مدراء المدارس والمعلمين ومظاهر ذلك ما جاء من نتائج في المحور الأول والثاني، هذا بالإضافة إلي أن المدرسة لم تحقق التفاعل بينها وبين البيئة المحيطة بها ولم يكن لها المشاريع الإنمائية الصغيرة الناتجة من أنشطة التلاميذ كمردود تربوي لعملية التطبيق تفيد

البيئة المحيطة بالمدرسة مقارنة بما جاء في دراسة توش التي أفادت أولياء الأمور في تعليم أمور كثيرة مثل الزراعة والاقتصاد.

ب- لم تسهم فلسفة التطبيق في تقليل نسبة غياب التلاميذ لأن المدرسة ما زالت بيئة طاردة لقلة ممارسة التلاميذ للأنشطة التي يحبونها.

جـ- أن الخلل القائم في منظومة الأنشطة وهي ركن أساسي من أركان فلسفة التطبيق يؤدي إلي خلل في تكامل بناء الشخصية الإنسانية من حيث تكوين المبادئ والمقومات الاجتماعية والعدالة والديمقراطية ولا ينمي قيم التعاون والتعليم التعاوني بما يؤكد إهمال البعد المستقبلي في بناء الشخصية المصرية التي تطمح إليها السياسة التعليمية.

د - أن التباعد بين فلسفة التقويم التربوي الشامل ودمج التكنولوجيا في العملية التعليمية لا يعطي الأمل لتحويل ملفات الإنجاز إلي ملفات الكترونية توفر الوقت والجهد علي المعلم وهو ما أكدته معظم الدراسات السابقة الأجنبية، فما زال التلميذ لا يعرف إلا التكنولوجيا المتدنية والمتمثلة في السبورة والطباشيرة، وما زال فاقد للمعرفة التكنولوجية التي تمكنه من البحث عن المعلومة، وحتي إذا وجد الكومبيوتر في المدرسة فهو يصاب بالتخزين لأن عقوبة العهدة صارمة، وأن هذه العهدة لا تخرج إلا لوجود زيارة لأحد القيادات في الوزارة علي سبيل التباهي وإظهار المدرسة في صورة غير حقيقية.

هـ- لابد أن نعترف بعجز المدرسة المصرية عن توفير مسيرة تعلم شجاعة، قادرة علي قهر الصعاب والمعوقات، يكون فيها الطالب مستكشفاً ومفكراً وناقداً، ويرتاد مواقف غير نمطية، بما يهدد فلسفة التطبيق بالتراخي والإهمال.

و – عندما أطلعت الباحثة علي بعض نماذج ملفات الإنجاز المستخدمة في بعض مدارس عينة البحث لاحظت أن معظم ملفات الإنجاز تتضمن أعمال عشوائية متفرقة ولا توجد أدلة علي تفكير الطالب في انتقاء محتويات ملفة، ولم يوضح إنعكاساته الذاتية علي عمل من أعماله، ولا تعطي صورة متكاملة عنه كمتعلم يتميز بقدرته علي التخطيط والتنظيم والمراقبة الذاتية لأعماله بما يبرز قدرته علي التقييم الذاتي لنفسه، وأن هذه الملفات لا تشتمل إلا علي الأوراق الامتحانية التي توضح نمو معارف الطالب، وهو ما يعكس ضعف دراية المعلم بفلسفة التقويم الشامل وضعف إدراكه لمضامين ملف الإنجاز وأهمية المهارات والأنشطة التي يجب أن يكتسبها الطالب والتركيز عليها أثناء التدريس وأهميتها في نمو شخصية المتعلم لمواجهة تحديات المستقبل.

ز – إن تجاهل أمية الغالبية العظمي لأولياء الأمور، وتجاهل تدني المستوي الثقافي والاجتماعي لهم قد يتهم فلسفة تطبيق التقويم الشامل بأنها فلسفة نخبوية وأبسط الأمثلة علي ذلك أن تقييم التلميذ يصل إلي ولي الأمر كتقديرات لفظية (مقبول – جيد جداً – ممتاز) ولم يراعي أن أولياء الأمور الأميين والمتعلمين أيضاً لا يفهمون إلا لغة الأرقام. فلماذا نتعامل معهم من خلال ما نفهم نحن ؟ وليس من خلال ما يحتاجون لضمان تفاعلهم ؟ وكيف نطلب مشاركتهم وهم يصعب عليهم فهم ما يرسل إليهم عن أبنائهم الأمر الذي يزيد إحساسهم بالتدني تجاه المدرسة والمعلمين ويزيد نفورهم منها وهو ما يهدد إفراغ فلسفة تطبيق التقويم الشامل من أحد ركائزها الأساسية.

٢- لذلك توصي الباحثة:

أ - إقامة برامج تدريبية جادة وموسعة حول فلسفة التقويم التربوي الأصيل تضم مدراء المدارس ومعلمي المرحلة الابتدائية والراغبين من أولياء الأمور.

ب- ضرورة التعرف علي احتياجات المتدربين من أجل إقامة البرامج اللازمة لهم وفي نهاية كل برنامج يتم عمل تقويم للنتائج التي حققها البرنامج من خلال التعرف علي الفرق بين واقع المتدرب قبل التدريب وما وصل إليه بالفعل بعد التدريب.

جـ- ضرورة الإفادة من التغذية الراجعة لكل برنامج بما يساهم في تفعيل البرامج التدريبية.

د - إقامة ورش عمل حول الأسس النظرية لملف الإنجاز يتدرب فيها المعلمين علي كيفية بناء ملف الإنجاز وما يجب أن يحتوي عليه لتحقيق أغراضه وأهدافه.

هـ- المتابعة الجادة والصارمة لوحدات التدريب المقامة في المدارس لتفعيل أدوارها في تدريب المعلمين والجهاز الإداري في المدرسة حول الأسس النظرية للتقويم التربوي الأصيل بما يبعد فلسفة التطبيق عن التخبط والعشوائية.

و - تقديم محاضرات موسعة ومستمرة من خلال الفيديو كونفرانس لمدراء المدارس ومعلميها حول أهمية وفلسفة التقويم التربوي الأصيل في بناء القوي البشرية من أجل المستقبل.

• **حول أهداف التقويم التربوي الشامل:**

١-النتائج العامة:

أ – لاحظت الباحثة أن القرار الوزاري رقم ٢٧٨ بشأن تطبيق التقويم التربوي الشامل علي الصف الرابع الابتدائي الصادر في ٢٠٠٧ جاء بتسعة أهداف له وأن وثيقة التقويم التربوي الشامل لمرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول إلي الخامس الابتدائي الصادرة عن وزارة التربية والتعليم – وحدة التخطيط والمتابعة والبنك الدولي والصادرة عام ٢٠٠٥ جاءت بتسعة أهداف أخري للتقويم التربوي الشامل*، وهذه الوثائق تصل إلي مدراء المدارس ويطلع عليها المعلمين لتكون موجهاً لسياسات العمل داخل المدرسة والفصول. وهنا يمكن القول أن تعدد مصادر الأهداف والاختلاف بينها يجعل مدراء المدارس في حيرة تجاه أي الأهداف يعمل تحت مظلتها ويسعي لتحقيقها، مما يؤدي إلي خلل وتعارض في الأداءات التربوية داخل المدرسة والفصل، ويضعف الثقة فيما يصدر عن الوزارة من وثائق، ويعكس أيضاً ضعف تأسيس الرؤية المشتركة وشمولية الفكر وتوحيده بين متخذي القرار لتطبيق التقويم التربوي الشامل.

ب– إن هذه الأهداف لم تشتق من طبيعة المرحلة الابتدائية وخصائصها واحتياجاتها، وأبسطها أن الطفل في سن هذه المرحلة يحتاج إلي الثقافة البصرية والتعبير بلغة الصور والمرئيات وهو ما يؤكد التباعد بين ما جاء في الأهداف واحتياجات هذه المرحلة.

* أنظر في هذا الإطار النظري لتطبيق التقويم التربوي الشامل في مصر .

جـ- أن الأهداف لم تتمحور حول تنمية جوانب شخصية الطفل فجاءت عامة لا تتسم بالشمول فعلي سبيل المثال جاء الهدف الأول في الوثيقة الصادرة عام ٢٠٠٥ ينص علي "تنمية قدرة المتعلم علي الاستجابة لمهام التعلم أو مشكلات الواقع الحياتية". فهو أمر طبيعي لدخول الطفل للمدرسة، فلماذا يترك الطفل الأسرة ويلتحق بالمدرسة إلا لتنمية قدراته علي الاستجابة لمهام التعلم، فالهدف هنا لم يأت بجديد عما هو متعارف عليه، وأي مشكلات حياتية يواجهها الطفل في السادسة أو حتي العاشرة من عمره وهو في هذه المرحلة العمرية يلقي كل الرعاية والاهتمام من أولياء الأمور. وجاء الهدف الثاني "اختبار مهارات التفكير العليا الأساسية" فأي مهارات تفكير عليا تنمي وتختبر أمام مناهج ومقررات لا تدعو إلا للحفظ والاستظهار وغير مدعمة بالأنشطة الصفية واللاصفية. وجاء الهدف التاسع "الدخول في جوهر التعلم بهدف مساعدة الطلاب في التعلم" وواضح أن هذا الهدف لا يفهمه إلا واضعه فقط. فما هو جوهر التعلم في المرحلة الابتدائية ؟ وما المقصود بجوهر التعلم ؟ وهل التقويم الشامل وملف الإنجاز هي المسئولة عن مساعدة الطلاب في التعلم أم هي مسئوليات فنيات تنفيذ المنهج، وأن التقويم الشامل عملية متكاملة مسئولة عن قياس ما تعلمه من معارف ومهارات وتغيير سلوكيات ومرآة صادقة لإنجازات التلميذ لجوانبه الشخصية والمهارية والوجدانية والمعرفية، وجاء الهدف الرابع ينص علي "استخدام عينات من عمل الطلاب والتي يتم تجميعها خلال فترة زمنية ممتدة" فلم يذكر الهدف فيما تستخدم هذه العينات وما أهمية استخدامها، وبمقارنة هذا الهدف لما جاء في دراسة مولار حيث

أبرز أهمية استخدام هذه العينات في التحاقه بمرحلة تعليمية أعلي، وأنها عامل أساسي في التحاق الطالب بالجامعة. وهل هذا يعتبر هدف للتقويم التربوي الشامل أم هو ميزة من مميزات ملف إنجاز التلميذ ؟

٢- لذلك توصي الباحثة بما يأتي:

أ - إعادة صياغة أهداف التقويم الشامل صياغة جديدة مرتكزة إلي إحداث تكامل بين أبعاد التقويم مع العملية التعليمية داخل الفصل ومتطلبات ملف الإنجاز.

ب- أن تصاغ الأهداف بشكل يبرز تنوع وثراء التعلم النشط بما يحقق المنظور الجديد للتعلم.

جـ- أن تصاغ الأهداف اشتقاقاً من خصائص مرحلة الطفولة (المعرفية والوجدانية والمهارية) بما يحقق احتياجات هذه المرحلة، وأن تصاغ الأهداف موضحة أهمية العلاقة التشاركية بين المدرسة والمعلم والتلميذ وأولياء الأمور.

د - أن توضع أهداف يتضح فيها البعد المستقبلي لبناء الشخصية المصرية.

هـ- أن توضع أهداف عامة جديدة للمرحلة الابتدائية ينبثق منها أهداف إجرائية لكل صف من صفوف المرحلة بحيث تكون مرشداً وموجهاً فعالاً لأداء المعلم داخل كل صف.

٣- وتقترح الباحثة بعض الأهداف للتقويم التربوي الشامل:

أ - البعد عن التقليدية والانتقال إلي النظرة الكلية للمتعلم والتعامل مع جميع جوانب شخصيته المعرفية والوجدانية والنفسحركية.

ب- التركيز علي التكامل بين التعليم والتعلم والتقويم كمنظور جديد لفلسفة التقويم منهجاً وعمليات وأساليب وأدوات تتخطي حدود التقليدية التي تعتمد علي الاختبارات.

جـ- تدريب المتعلم علي التفكير المتشعب غير المحدود والتكامل بين المعرفة ووحداتها:

د - تمكين التلميذ من مهارات التفاعل النشط والقدرة علي ربط الأشياء والاستنتاج والاستنباط

هـ- التركيز علي ضرورة مشاركة التلميذ بصفة مستمرة في عملية التقويم بما ينمي عنده القيمة التربوية لما يقوم بأدائه.

و - تنمية ثقافة التفاوض والانتقال إلي ثقافة الإبداع لدي التلاميذ.

ز- تسليح التلاميذ بقدرات ومهارات المبادرة الفردية والتنافس الشريف والرغبة في التعلم الذاتي.

ح - توظيف التكنولوجيا توظيفاً فاعلاً في عمليات التعليم والتعلم بما يجعله ميسراً للتلاميذ.

ط- زيادة فاعلية التلاميذ في تنفيذ الأنشطة الصفية واللاصفية وتحملهم مسئولية نتائج أعمالهم بما يحقق الأهداف المنشودة في تربية النشء.

ي- التركيز علي تلاحم التعليم في المرحلة الابتدائية مع نظم التعليم الحديثة واقعاً وممارسة واستشرافاً للمستقبل.

ك- تنمية ثقافة التفكير التي تفعل إعمال عقل المتعلم في الحكم علي أدائه وإنتاجه وتقييم نفسه ذاتياً.

ل - تفعيل دور المدرسة وأن تصدر كل مدرسة وثيقة توضح رسالتها ورؤيتها وأهدافها بشكل إجرائي يتم محاسبتها علي ضوء ما جاء في هذه الوثيقة.

م – تشجيع وتقييم تعلم التلاميذ علي إنه عملية تتطلب الإدراك والتأمل وإحداث التغذية الراجعة والبحث عن معني وتوليد المعرفة.

ثالثاً: حول الإدارة المدرسية ومدير المدرسة:

١- النتائج العامة:

أ – عجزت المدارس عن الخروج بوثائق يتضح فيها رؤية ورسالة ومهمة كل مدرسة في إنجاح التقويم التربوي الشامل، وقدرتها علي الارتقاء بالكفاءة الداخلية والخارجية للمدرسة.

ب- اجتهدت المدارس ومدرائها في نشر تقارير مضللة حول فاعلية التقويم التربوي الشامل وجودة الأداء مما أدي إلي سياسات وممارسات تربوية غير ملائمة أكدتها آراء المعلمين.

جـ- لم تنجح المدارس في تحقيق مشاركة مجتمعية جديدة، ومناخ اجتماعي جديد تكون فيه المدرسة مركز إشعاع للبيئة المحيطة، وتكون بيئة جاذبة لأولياء الأمور تنمو من خلالها العلاقة التشاركية بين المدرسة وبينهم.

د – ضعف تنفيذ مبدأ المحاسبية، وعدم وجود هيئة رقابية جادة تراقب تنفيذ أهداف وطموحات التقويم التربوي الشامل.

هـ- إن ضعف وضوح فلسفة وأهداف التقويم التربوي الشامل لدي الجهاز الإداري جعل الأداء تجاه ملف الإنجاز سطحي بما أفرغ ملف الإنجاز من التغذية الراجعة التي تفيد في تعديل أداء الجهاز الإداري في المدرسة.

٢- لذلك توصي الباحثة بما يلي:

أ- عمل دورات تدريبية للجهاز الإداري في المدارس حول فنيات تطبيق التقويم التربوي الشامل ومتطلبات ملف الإنجاز تتصف هذه الدورات الاستمرارية والتنوع والجدية.

ب- تفعيل وحدات التدريب المقامة بالمدارس لإقامة الدورات التدريبية حسب احتياجات المدرسة تجاه التقويم التربوي الشامل.

جـ- أن يكون ملف الإنجاز هدف ووسيلة في عمليات الرقابة والمتابعة ومؤشراً لقضايا المحاسبية والمساءلة الخارجية وأن يكون هدف ووسيلة في التخطيط لتحسين التعليم وتحسن تعلم الطلاب.

د - تفعيل دور مجلس الآباء والمجتمع المحلي علي توفير قاعدة تكنولوجية للمدارس من المجهودات الذاتية لرجال الأعمال ومؤسسات المجتمع المدني.

هـ- إشراك أولياء الأمور في الدورات التدريبية التي تقام في المدرسة والتعامل معهم حسب إمكاناتهم الثقافية والمعرفية ليكونوا علي دراية كافية بأهمية ملفات الإنجاز لأبنائهم وبما يضمن مساندتهم وتفاعلهم في إنجاح تطبيق التقويم الشامل.

و - أن الجهاز الإداري في المدرسة المصرية يحتاج إلي تنمية ثقافات متعددة منها ثقافي السلوك والانضباط الذاتي، وثقافة التفكير، وثقافة الولاء والانتماء المخلص لهذا الوطن.

ز - الاتجاه الجاد نحو لا مركزية الإدارة داخل المدرسة والبعد عن فردية اتخاذ القرار والتدريب علي فن التعامل مع أولياء الأمور، والقناعة بأن

ملف الإنجاز يمثل نموذج جيد للإدارة الديمقراطية التي تقوم علي مبدأ الشوري وحرية الرأي والتعبير.

ح- إلزام الجهاز الإداري والفني للإدارات التعليمية ومدارسها بتقوية علاقتها بمؤسسات البحث العلمي للإفادة من الأبحاث العلمية التي تتم حول أي تغيير أو تطوير والإفادة من نتائجها في تحسين الأداءات الإدارية وتحسين العملية التعليمية بما يدفع المجتمع للتطوير والتحديث المطلوب.

رابعاً: حول المعلم:

١- النتائج العامة:

أ - أن كثافة الفصول وعمل المدرسة لأكثر من فترة تعتبر العائق الأكبر في نجاح التقويم التربوي الشامل.

ب- أداء المعلم سطحي يحاول إكمال ملف إنجاز التلميذ بأي وسيلة وبأقل جهد.

جـ- المعلم يفتقد ثقافة الفكر وثقافة التقويم فهو مؤدي وليس مبدعاً.

د - أن ضعف التمويل وضعف تجهيزات المدرسة أفقد المعلم الحصول علي مزايا التقدم التكنولوجي لإنتاج أفكار جديدة تنمي رءوس أموال بشرية جديدة قادرة علي استيعاب المعرفة الجديدة.

هـ- لم يجتهد المعلم في تحليل خصائص المتعلم من أجل تصميم المواد التعليمية والأنشطة المناسبة.

و - المعلم فاقد المعرفة بالتعليم التعاوني وأهميته وفنيات تنفيذه رغم أنه مطلب هام من مطالب ملف الإنجاز يقيم التلاميذ من خلاله.

٢- لذلك توصي الباحثة بما يلي:

أ - مطلوب من المعلم ألا ينتظر الجديد من إدارة المدرسة بل يكون قادر علي استحداث تكنولوجيا تعليم وقادر علي إنتاج المواد التعليمية وقادر علي التغلب علي ضعف الموارد المادية والإمكانات وهي ما تميز المعلم وتكسبه القدرة علي الإنجاز وتحقيق الذات، ويكون أمام تلاميذه مبتكر ومبدع في حدود ضيق الإمكانات.

ب- ضرورة عمل ملف إنجاز لكل معلم يكون صورة صادقة لأداءه وإبداعاته ويحاسب من خلاله، وتظل المحاسبة رهينة لأي تقصير، بما يولد فيه الدافعية والإخلاص والتعاون في إنجاح التقويم التربوي الشامل.

جـ- الاهتمام بالتدريب المستمر للمعلم حول ثقافة وفكر التقويم التربوي الشامل كأحد المحفزات للمعلمين علي التنمية المستدامة وخلق ثقافة العمل الجاد داخل المدرسة.

د - ضرورة تعيين مدرس مساعد للفصل يساعد مدرس الفصل في التغلب علي مشكلة الكثافة الفصلية ويخفف من أعباء ملف الإنجاز.

هـ- تنظيم لقاءات شهرية ونصف شهرية للجهاز الإداري والمعلمين مع الإدارات التعليمية لتبادل الآراء ولأفكار وابتكار أساليب حديثة لحل بعض المشكلات التي يواجهها التقويم التربوي الشامل.

و - عمل دورات تدريبية تساعد المعلم علي تغيير الثوابت في أفكاره، وتدريبه علي استخدام الطرق الحديثة في التدريس، وتدريبه علي التعليم التعاوني، والإفادة من التغذية الراجعة أثناء الإجازات الصيفية.

ز – أن يتم إعداد المعلم وتدريبه أثناء الخدمة علي ثقافة الانضباط وترشيد سلوك التلاميذ وتدريبه علي حل المشكلات التعليمية.

ح – الاهتمام بتربية أعماق المعلم وتنمية الأخلاق والروح الوطنية والدينية لديه وتربيته علي التفكير العلمي النقدي الإبداعي وتدريبه علي توفير الوسائل البديلة لتدعيم الحركة الإبداعية لدي التلاميذ.

خامساً: حول المناهج الدراسية:

١- النتائج العامة:

أ – إن تقنيات الكومبيوتر لم توظف حتي الآن في مدارسنا في ابتكار بدائل للاختبارات الورقية أو تقويم نطاق واسع من قدرات التلاميذ ومعارفهم وأداءاتهم.

ب- خلو المناهج الدراسية من دروس مصممة تمكن المتعلم من استخدام مهارات التفكير والاستدلال وحل المشكلات اللهم إلا في مادة الرياضيات.

جـ- موضوعات المنهج متفرقة وتقدم معلومات متفرقة تفتقر إلي التكامل.

د – ما زال المنهج الدراسي يركز علي المهارات الأساسية وتكرار ما تم تعلمه التلميذ والإجابة عن أسئلة تقيس الحفظ والتذكر.

هـ- أهداف المناهج غير واضحة للتلاميذ بما لا يشعرهم بأهمية وفائدة ما يتعلمونه ويترتب علي ذلك ضعف اهتمامهم بملفات إنجازاتهم.

و – إن محتوي المنهج لا يحقق مطالب ملف الإنجاز الجيد من محتوي ومهارات معرفية ووجدانية وتكنولوجية بما لا يفيد في تقديم تغذية راجعة تفيد في تعديل المنهج وطرق التدريس.

٢- لذلك توصي الباحثة بما يلي:

أ - الاهتمام بطرق التدريس الحديثة التي تحقق النقلة النشطة للمتعلم في توظيف فهم المادة العلمية وتقييمها في حياته العامة.

ب- تدريب المتعلم علي المناقشة والحوار وتبادل الأفكار بينه وبين المعلم وبين قرنائه بما ينمي الفهم المتعمق للمادة العلمية وتوضيح ما يدركونه من تفاصيل جوهرية تسجل لهم في ملفات إنجازاتهم.

جـ- أن تركز المناهج علي إرشاد التلاميذ للقيام ببعض الأنشطة التي تساعدهم علي فهم المادة العلمية وتدفعهم لتقييم إنجازاتهم تقييماً ذاتياً بتوجيه من المعلم أو أولياء الأمور تحقيقاً لأهداف ملف الإنجاز.

د - تخفيف وتعديل المناهج دون الإخلال بالمستوي العالمي لها بما يتلاءم مع زمن الحصة وضرورة ارتباطها بالواقع الفعلي الملموس لدي التلاميذ حتي يتمكن المعلم من الوفاء بمطالب ملف إنجاز كل تلميذ بكفاءة.

هـ- أن تتمحور المناهج حول المهارات المستقبلية المراد إكسابها للتلاميذ وتتلاءم مع معطيات العصر وتحديات المستقبل مثل مهارات التفكير الإبداعي واتخاذ القرار وحل المشكلات.

و - إضافة جوانب إثرائية إلي كل مقرر تبرز الفروق الفردية بين التلاميذ وتطلق إبداعاتهم.

المراجع:

١- خوسيه جواكين برونر، العولمة والتعليم والتكنولوجية، مستقبليات، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، المجلد (٣١) العدد (٢) يونيو ٢٠٠١، ص ١٥١.

٢- المرجع السابق ص (١٥٦).

٣- أنظر في هذا: جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مبارك والتعليم، تطبيق مبادئ الجودة الشاملة، ٢٠٠٢، ص.

- ـــــــــــــ،مبارك والتعليم، التعليم المصري في مجتمع المعرفة، ٢٠٠٣، ص.

4- UNESCO, World education report, 1998 , Paris, UNESCO, 1998.

٥- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم،مبارك والتعليم، التعليم المصري في مجتمع المعرفة،القاهرة، قطاع الكتب،٢٠٠٣،ص٤١.

٦- أحمد إسماعيل حجي: تطوير التعليم في زمن التحديات – الأزمة وتطلعات المستقبل،القاهرة،النهضة المصرية،الطبعة(١)،٢٠٠٤،ص ٩٨.

٧- جمهورية مصر العربية، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، التعليم للجميع في جمهورية مصر العربية، ص ٢٢.

8-Hart D., Authentic Assessment, A Handbook for Educators, Menlo Pork,California, Addison, Wesley Publishing .Company,1994, p.33.

9- Farl, Lorra M., Assessment to Maximize Student learning . California:Corwin,Pares,INC,2004, p.35.

١٠- أحمد إسماعيل حجي: تطوير التعليم في زمن التحديات – الأزمة وتطلعات المستقبل، مرجع سابق، ص ١٣٠.

١١- أنظر في هذا:

- محمد نبيل نوفل، رؤي المستقبل، المجتمع والتعليم في القرن الحادي والعشرين، المنظور العالمي، والمنظور العربي، تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، المجلة العربية للتربية، المجلد (١٧)، العدد الأول، ١٩٩٧، ص ٢١٨.

- محمد صبري الحوت وناهد عدلي شاذلي، تطوير التعليم الأساسي في مصر، دراسات تربوية، المجلد السابع، الجزء (٤١)، القاهرة، عالم الكتب، ١٩٩٢، ص ص ١١٩-١٢٠.

- جمهورية مصر العربية، معهد التخطيط القومي، تقويم التعليم الأساسي في مصر، القاهرة،١٩٩٣، ص ٢٣٦.
- المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، تقرير عن حالة التعليم في مصر بين عامي ٩٤/٩٥،١٩٩٥/١٩٩٦،القاهرة، ١٩٩٧، ص ٢٠.
- جاك حلاق، السياسات التعليمية ومحتواها في الدول النامية، القاهرة،مركز مطبوعات اليونسكو، مستقبليات،المجلد٣٠،العدد(٣)،٢٠٠٠،ص٤٢٦.
- دلال يس، تجديد مقترح لتعليم المرحلة الأولي في مصر "دراسة نقدية"، القاهرة، جامعة الأزهر، كلية التربية، مجلة التربية، العدد ٦٧، ١٩٩٧، ص ١٩٨.

١٢- صلاح الدين محمود علام، التقويم التربوي البديل "أسسه النظرية والمنهجية، وتطبيقاته الميدانية"،القاهرة،دار الفكر العربي،٢٠٠٧،ص٣.

١٣- رفيقة حمود، معوقات الإبداع، التعليم من أجل مستقبل عربي أفضل، المؤتمر العلمي الخامس لكلية التربية جامعة حلوان،القاهرة،جامعة حلوان،١٩٩٧، ص١٨٩.

١٤- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، قرار وزاري رقم (٣٠٥) بتاريخ ٢٠٠٣/١٢/١٣،بتجريب تطبيق نظام التقويم التربوي الشامل علي الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي،ص(١).

15- Rogerss, G.M & Julia M.W., Electronic Portfolio as tool for assessing student Outcomes, Frontiers in education conference, FIE 1999 29th , Annual Volume 13, p. 149.

١٦- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، البنك الدولي/الاتحاد الأوربي، وحدة التخطيط والمتابعة، برنامج تحسين التعليم، منظومة التقويم التربوي الشامل لمرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول إلي الصف الخامس الابتدائي، بالتعاون مع المركز القومي للامتحانات والتقويم التربوي، القاهرة، ٢٠٠٥، ص ٢٦.

17- Roegerss, Richard M., The teaching Portfolio: Definition Purposes, and form, Encyclopedia of Education, Second Edition, Volume 7, Macmilan Refernce, USA, 2007, P. 26-27 .

١٨- مجدي مهدي علي، ملفات التقويم في مساعدة الدارسين للغة إلا الناطقين بلغات أخري – في تنمية كتاباتهم ككتاب، القاهرة، جامعة الأزهر، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٦٢، يناير ٢٠٠٠ ص ص ٧٦-٨٠.

١٩- علي محي الدين راشد وآمال محمد محمود، استخدام المحافظ الإلكترونية لتقييم الطلاب المعلمين شعبة العلوم (كيمياء / فيزياء) بكلية التربية بصور في سلطنة عمان في برنامج التربية العملية وأثرها علي أدائهم فيه واتجاهاتهم نحوه – دراسة حالة – القاهرة، الجمعية المصرية للمناهج وطرق التدريس، دراسات في المناهج وطرق التدريس، العدد ٨٤، إبريل ٢٠٠٣، ص ص .

٢٠- إسماعيل محمد إسماعيل، اتجاهات طالبات كلية التربية بجامعة قطر نحو إعداد ملف الطالب الإلكتروني واستخدامه في التعليم وآرائهن نحوه، القاهرة، الجمعية المصرية لتكنولوجيا التعليم، المؤتمر العلمي السنوي العاشر بالاشتراك مع كلية البنات جامعة عين شمس (تكنولوجيا التعليم الإلكتروني ومتطلبات الجودة الشاملة)، الكتاب السنوي، الجزء الأول، المجلد الخامس عشر ٢٠٠٥، ص ص ٥٢ – ٦٢.

٢١- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث التخطيط التربوية، نظم إدارة التقويم الشامل بالتعليم الأساسي(تصور مقترح في ضوء التوجهات العالمية)القاهرة، المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية٢٠٠٧،ص٩،ص ص١٤١-١٤٥.

22- Moss Philip Walter, Electronic Portfolio, The Promise of Multimedia technology arts in theater Education, EdD, Wayne State University, 1997, p141.

23- Cassiano Cammie Foley, Electronic Portfolios: Record keeping of the future, MA, California State University Dominguez Hills, 1999, p.p. 28-31.

24- Garfield Valerie Lynne, A formative experiment investigating the use of electronic portfolios a means of improving elementary students, perceptions of them selves as readers, EdD, University of Georgia, 2000, p 160.

25- Young Carla, Technology integration in inquiry – based Learning An evaluative study of students implementation and Perceptions of a web-based electronic Portfolio, " PhD, University of Virginia, 2001, p 382.

26- Costello Jane Martha, Evaluation of an electronic Portfolio template system, MA, Concordia – University – Canada, 2002, p.232.

27- Vargas Jaun, Negotiated rubric for electronic Portfolios , A study of Elementary Classrooms PhD. State University of New York at Albany, p. 208.

28- Remington Nancy, Student electronic Portfolios as assessment of undergraduate learning outcomes: A qualitative inquiry into emerging practices and principles at two state Colleges, PhD, University of Nevada, Reno, 2004, p 132.

٢٩- وزارة التربية والتعليم، الإدارة المركزية للتعليم الثانوي، موافقة اللجنة المركزية علي تدريب معلمي الصف الرابع الابتدائي علي نظام التقويم الشامل والمعتمد محضرها في ٢٠٠٧/٩/٧.

30- Borko, H. et al, Student Teaching Portfolios: A Tool for Promoting Reflective Practice, Journal of Teacher Education 1997, November–December, 48(5),p.p.343-356.

31- Arter J & Spandel, V., Using Portfolios of Student Work in Instruction and Assessment , Educational Measurment, Issues and Practice, 1992, (11), (1), p. 37.

32- Brigh, R, Portfolios Assessment and standardized Achievement Measures as outcomes in Title evaluation at the School District level (Performance Assessment), PhD, University of Forida,D.A.I,V.58,N7, 2000, p 334.

٣٣- أنظر في هذا: جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، البنك الدولي / الاتحاد الأوربي، وحدة التخطيط والمتابعة، برنامج تحسين التعليم، منظومة التقويم التربوي الشامل لمرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول إلي الصف الخامس الابتدائي، مرجع سابق، ص ١٣٣.

34- Morgan, B. M., Portfolio in A Preserves teacher Fled based Program, Evaluation of arubric for Performance Assessment Education(Chula Vist, California)1999,3, p.420.

35- Carnoy, Martin, Globalization and Educational Reform: What Planner Need to know, ILEP, Paris, UNESCO, 1999, p. 11.

36- Eric Cohen and Others, Authentic Assessment, http//www.funderstanding.com.authentic.assessment.Cfm,2001.

37- P. Lyman and HR. Varian, How much information ? http://www.sims.berkeley,edushow.much.info,2000.

38- Sola Pool, Technologies without boundaries or telecommunications in a global age, London, Cambridge, MA, Harvard University Press, 1999,p. 12.

39- R. Neuman, The future of the mass audience, Cambridge, United Kingdom, Cambridge University Press, 1991, p. 30.

40- O.Bertrand, Work and education, Education for the twenty. first century. issues and prospects, Paris, UNESCO, 1998, p. 110.
41- The World Bank Human Development Network, Education group. Education and technology team, Latin America and the Caribbean, education and technology at the crossroodsa discussion paper, Washington, D.C, World Bank, 1998, p. viii.
42- Ibid., p. vii.
43- Morgan, B. M., Portfolio in A Preserves teacher Fled based Program, Evaluation of arubric for Performance Assessment Education (Chula Vist, California) 1999, 3, Op. Cit., p. 431.

٤٤- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، قرار وزاري رقم ٣٥٥ بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٠ بشأن تعميم تطبيق التقويم التربوي الشامل علي المدارس الابتدائية في أنحاء الجمهورية، ٢٠٠٥، ص ١.

٤٥- جابر عبد الحميد جابر، اتجاهات وتجارب معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس، القاهرة، دار الفكر العربي،٢٠٠٧،ص٨٨.

٤٦- خالد عبد الله دهيش وآخرون، الإدارة والتخطيط التربوي – أسس نظرية وتطبيقات عملية، الرياض،مكتبة الرشد،٢٠٠٥، ص١٩٨.

٤٧- اعتمدت الباحثة في صياغة هذا الجزء علي:

- أحمد إسماعيل حجي، اقتصاديات التربية والتخطيط التربوي– القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٢، ص ص (١٠٠-١٢٧).
- ــــــــــــــ، الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة، دار الفكر العربي، ٢٠٠٥، ص ص (٤٥-٧٠).

٤٨- المركز القومي للبحوث التربوية – نظم إدارة التقويم الشامل بالتعليم الأساسي – تصور مقترح في ضوء التوجهات العالمية، ص ٤٨.

٤٩- المرجع السابق، ص ٤٤.

٥٠- المرجع السابق، ص ٥١.

٥١- جابر عبد الحميد،اتجاهات معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس،مرجع سابق،ص٢٧٦.

52- Carol Sullivan and Others, Yhe cyclopedic Education Dictionary, Boston, Delmar Publishers, 1998, p. 214.
53- Yolanda Abr Rnica, Electronic Portfolio, available at:

http://edweb.sdsu.edu/coirses/edtecr/students/Abrnica.html, p. 4.

٥٤- جابر عبد الحميد، اتجاهات معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس،مرجع سابق،ص٧٨.

٥٥- خالد محمود عرفان، التقويم التراكمي الشامل ومعوقات استخدامه في مصر – القاهرة، عالم الكتب، ص ص ٢٧-٣٣.

٥٦- صلاح الدين علام، التقويم التربوي البديل، أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته الميدانية، مرجع سابق، ص ٣.

٥٧- أنظر في هذا:

- جابر عبد الحميد، اتجاهات معاصرة في تقويم أداء التلميذ والمدرس، مرجع سابق، ص ٨٩.

- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، شعبة بحوث التخطيط التربوية، نظم إدارة التقويم الشامل بالتعليم الأساسي (تصور مقترح في ضوء التوجهات العالمية) – القاهرة، مطبعة المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية، ٢٠٠٧، ص ٤٣.

58- Tynette W. Hills, Critical Issue: Young Children's Progress Appropriately, North Central Regional Educational Labarotory, http://www.ncrel.org/sdrs/areas/issues/htm,1999,p.1.

٥٩- صلاح الدين محمود علام، التقويم التربوي البديل، أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته المنهجية، مرجع سابق، ص ١٥.

60- Swanson, C & Stevenson, D Standards –Based Reform in practice: Evidence on state policy and Classroom Instruction from the NAEP state Assessment, Educational Evaluation and Policy Analysis, 2002, 24 (1), i-27.

٦١- صلاح الدين محمود علام، التقويم التربوي البديل، أسسه النظرية والمنهجية وتطبيقاته المنهجية، مرجع سابق، ص ٢٠.

٦٢- أنظر في هذا:

-Olson, L. In Search of Better Assessment, Education Week, 1999, 11, 1720.

- Linda R. Voger and el al., Bringing Assessment Literacy to the local School: A Decade of Reform Initiatives in Illinois, Journal of Education for students placed At Risk, Vol. 11, No. 1, 2006, p. 40.

North Centrol Regional Educational Laboratory, Skills and Knowledge to Carryout Developmentally Approriate Assessment,

http//www.ncel./org/sdrs/areas/issues/students/earlychd/ea51k13ht m.

63- North Centrol Regional Educational Laboratory, Portfolio, Op. Cit., P. 3.

64- Hart, Diane, Authentic Assessment, A Handbook for Educators, Addison, Weky Publishing Company, New York 1994, p. 30.
Stiggins, R, Students – Involved Classroom Assessment, (3rd Ed) New Jersey, Upper Saddle River 2007, p. 35.

65- Mueller. J. Authentic Assessment Toolbox: What is Aulhentic Assessment ? p1-5 from (website: http//www.jorathanmuelleur,faculty.octrl.Edu/toolbox/whatisit.ht m,2002.

٦٦- المركز القومي للبحوث التربوية والتنمية – شعبة بحوث التخطيط التربوي، نظم إدارة التقويم الشامل بالتعليم الأساسي (تصور مقترح في ضوء التوجهات العالمية، مرجع سابق، ص ٧٧.

67- Bride and Others, Project maghetic connection. Intusing Technology into California Swterrland University's Preserves Teacher preparation program. AACTE, Annual Meeting in Dallas Texas, 2001, March, 104, p. 31.

٦٨- أنظر في هذا:

- Young Carl A., Op Cit., 2001, p. 383.
-Vargas Jaun, Negotiated rubric for electronic Portfolios , A study of Elementary Classrooms Op Cit., p. 39.

69- Remington Nancy, Student electronic Portfolios as assessment of undergraduate Colleges, Op Cit., p135.

70- Teaching Electronic Portfolio: Definetion, Purposes and forum: http://cat.rutgers.edu/faculty/ Portfolio.htm/2002, p. 5.

71- Ibid., p. 9.

72- Barrete, H. Electronic teaching Portfolio: Multimedia Skills Portfolio development, society for information technology and Teacher Education International conference, San Diego, California 2002, February 8-12, p.79.

73- Perkins, P.G. and Galfer Op. Cit., p.p. (17-20).

74- Bride and Others, Op. Cit., p. 41.

75- Rogerss, G.M & Julia M.W., Electronic Portfolio as tool for assessing student Outcomes, Frontiers in education conference, FIE 1999 29th , Annual Volume 13, p. 149.
76- Stone: Op. Cit., p. 81.
77- Barrett, H. Op. Cit., p. 81.
78- Barton, J., and Collins, Portfolio in teacher Education, Journal of Teacher Education, 44,3,2006.

٧٩- إبراهيم عباس الزهيري، وهنداوي محمد حافظ، إدارة الجودة الشاملة، وإعادة هندسة العمليات في التعليم (رؤي نظرية وخبرات عالمية)، القاهرة، المكتب العربي للتعليم والتنمية ٢٠٠٧، ص أ.

٨٠- أرنست فون جلاسرز فيلد، البنائية والتربية، البنائية الراديكالية والتدريس، القاهرة، مركز مطبوعات اليونسكو، مستقبليات، المجلد(٣)،العدد ٢،يونيه٢٠٠١، ص ١٩٤.

٨١- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، البنك الدولي/ الاتحاد الأوربي، وحدة التخطيط والمتابعة، برنامج تحسين التعليم، منظومة التقويم التربوي الشامل كمدخل لتحسين العملية التعليمية(دليل العمل للصفوف الثلاثة الأولي من التعليم الابتدائي٢٠٠٥/٢٠٠٦، ص٥.

٨٢- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مبارك والتعليم، التعليم المصري في مجتمع المعرفة، مرجع سابق ص ٣٤، ٣٥.

٨٣- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، البنك الدولي / الاتحاد الأوربي، وحدة التخطيط والمتابعة، برنامج تحسين التعليم، منظومة التقويم التربوي الشامل كمدخل لتحسين العملية التعليمية (دليل العمل للصفوف الثلاثة الأولي من التعليم الابتدائي٢٠٠٥/٢٠٠٦، مرجع سابق، ص ٢٦.

٨٤- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، قرار وزاري رقم (٢٧٨) بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٥، بتطبيق نظام التقويم التربوي الشامل علي الصف الرابع من الحلقة الابتدائية من التعليم الأساسي، مرجع سابق، ص(١).

٨٥- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، منظومة التقويم التربوي الشامل لمرحلة التعليم الأساسي من الصف الأول إلي الخامس، مرجع سابق، ص ٢٦.

٨٦- اعتمدت الباحثة في صياغة هذا الجزء علي كل من:

- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، قرار وزاري رقم ٣٥٥ بتاريخ ٢٠٠٥/٩/١٠ بشأن تعميم تطبيق التقويم التربوي الشامل علي المدارس الابتدائية في أنحاء الجمهورية، ٢٠٠٥، ص ١.
- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مكتب الوزير، قرار وزاري رقم (٢٧٨) بتاريخ ٢٠٠٧/٨/١٥، بتطبيق نظام التقويم التربوي الشامل علي الصف الرابع الابتدائي، مرجع سابق، ص (١).

٨٧- وزارة التربية والتعليم، الإدارة المركزية للتعليم الثانوي، موافقة اللجنة المركزية علي تدريب معلمي الصف الرابع الابتدائي علي نظام التقويم الشامل والمعتمد محضرها في ٢٠٠٧/٩/٧، مرجع سابق.

٨٨- جمهورية مصر العربية، وزارة التربية والتعليم، مبارك والتعليم، السياسة المستقبلية، القاهرة، مطابع الوزارة، ص ١٩١.

٨٩- فؤاد البهي السيد، علم النفس الإحصائي وقياس العقل البشري، دار الفكر العربي، ١٩٧٨، ص ٤٦٤.

٩٠- المرجع السابق ص ١٦١.

٩١- فؤاد البهي السيد، الجداول الإحصائية لعلم النفس والعلوم الإنسانية الأخري، القاهرة، دار الفكر العربي، ١٩٥٨، ص ٥.